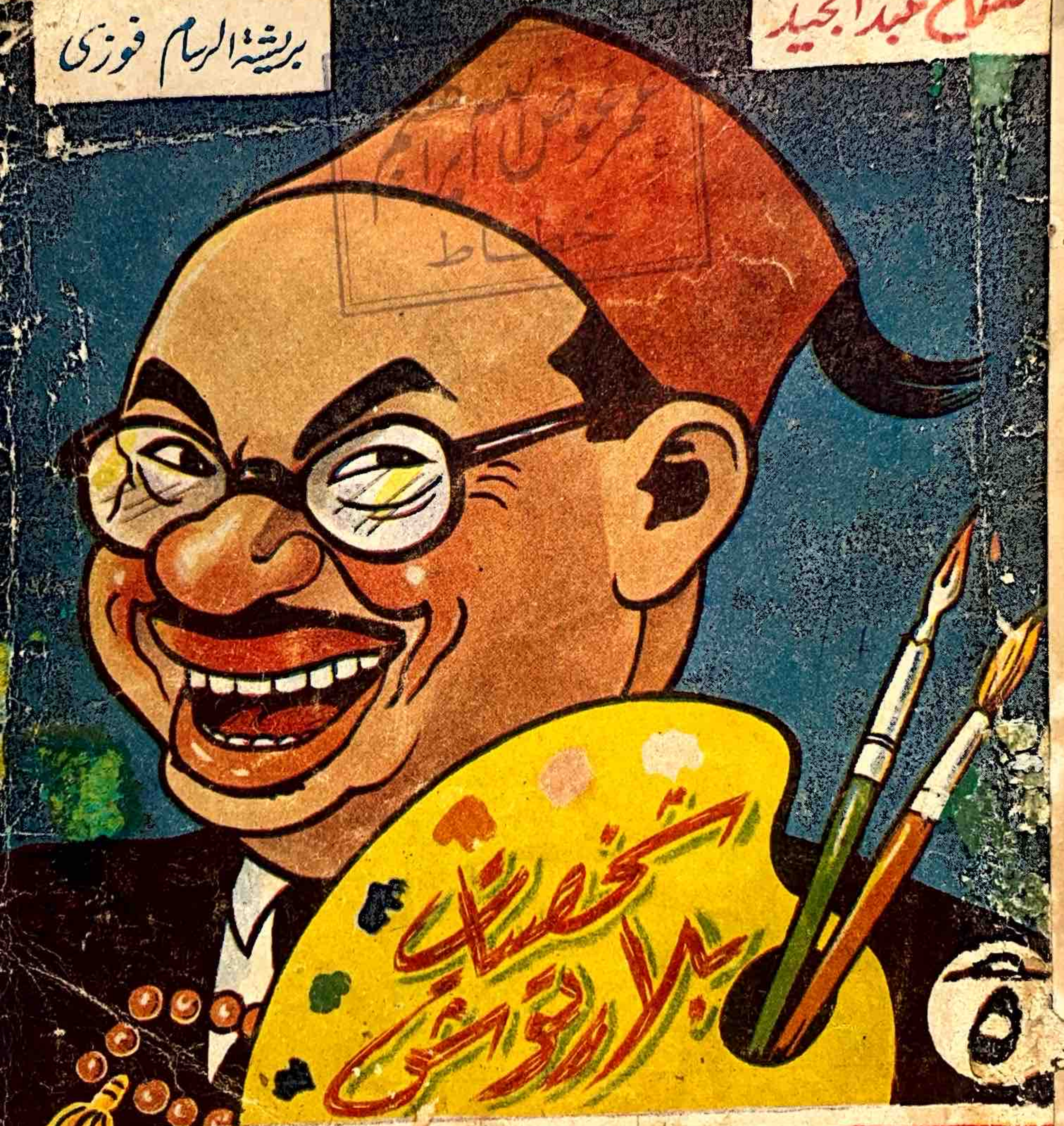


كتب للجميع

كتب للجميع

شخصيات بلا رتوش

بقلم صلاح عبد المجيد

وريشة الرسام فوزي



٨ شارع ضريح سعد بالقاهرة

طبع بمطابع جريدة « المصرى »

هذا الكتاب ... وهذا المؤلف

بقلم محمد التابعي

طلب منى المؤلف ـ بحق ما له على من دالة او دلال ـ ان اكتب كلمة او مقدمة لهذا الكتاب او هذه المجموعة من الصور

والذى اعرفه ان هناك صحفيين امضوا فى مهنة الصحافة عشرين او ثلاثين عاما ومع ذلك فان احدا منهم لم يقدم على ما اقدم عليه الاستاذ صلاح عبدالجيد اى التبرع او التطوع بالجلوس فى كرسى القضاء ... واصدار الحكم على طائفة من الساسة والكتاب والادباء !

هو يسميها ـ فى مقدمة الكتاب ـ شجاعة ..

وآخرون سوف يجدون لفظا آخر أو صفة أخرى ..

أما أنا فأسميها ثقة أو اعتدادا بالنفس

والاعتداد بالنفس ليس دائما بالامر المحمود العاقبة . وهاهو الاستاذ المؤلف ـ ولما تمض عليه فى مهنة الصحافة سوى سنوات لا تزيد ـ وقد تقل ـ عن عدد اصابع اليدين، هاهو يقدم على اصدار سلسلة من الاحكام التى يتهيب من اصدارها شيوخ الصحافة الذين خبروا السياسة ورجال السياسة قبل ان يولد مؤلف الكتاب !

ولكنه صلاح عبد الجيد

كنت فى اوربا يوم كتب الى ـ وكان هذا منذ نحو ثلاثة اعوام ـ يقول انه اصدر مجلة جديدة اسمها «كلمة ونص» .. ورددت عليه بخطاب هنأته فيه ودعوت له بالنجاح ثم حذرته من امر واحد وهو .. نشاط الاعمى ! ذلك لان صلاح عبد الجيد دائب الحركة والنشاط، ومن كان هذا امره لا يمكن ان يأمن العثرة او زلة القلم

هو حركة دائمة لا يكل ولا يمل .. يجرى هنا ويجرى

هنـاك .. والافكار والخواطر تجرى فى راسه وهو يريد دائما ان يجرى معها الى نهاية الشوط

ذكى مسرف فى ذكـائه ان جاز هذا التعبير . ولذكائه هذا لمحات أو لمعات تبرق وتلمع فى صور هـذا الكتاب .. ولكن اعتداده بنفسه أوقعه فى اخطـاء كثـيرة ، وكنت انا من بين ضحاياه ! ومع ذلك فانه قد عمل معى سنوات .. فكيف اذن بالذين لم يعرفهم عن قرب كما عرفنى .. وبالذين اوقفهم امامه واصدر عليهم احكامه وقد لا يكون قابل الواحد منهم اكثر من مرة واحدة او مرتين .. أو الذين كل علمه بهم قد جاءه عن طريق السماع ؟!

يقول المؤلف فى مقدمة الكتاب ما معناه انه سوف يرضى الحقيقة حتى ولو لم يدع له قول الحق صـديقا وحسـبه أنه كان شجاعا لا يعنيه ما يقول النـاس طالما كان مؤمنا بما يقول

ولكن ان هى الا سـطور قليلة حتى ناقض نفسه فى اكثر من معنى واحد .. اذ يقول : (وقد ذكرت الحسنات والعيوب دون ان اتصدى للحكم فما كان لبشر ان يتصدى لامر هو من صميم اعمال التاريخ)

أين هى الشجاعة اذن ما دام لم يقصد الحكم ؟ .. أم تراه قد قنع بان ينقل للناس ما يقوله اناس عن بعض النـاس ... واسمى هذا شجاعة ؟

ان كان هذا مراده فقد افلح . وما كانت به حاجة اذن الى هذه المقدمة التى يتحدث فيهـا عن الشجاعة وعن كيف ان قـول الحق لم يدع له صديقا ؟

ولكنه ظلم نفسه فقد تصدى فعلا للحكم كما سيرى القراء .. والواقع ان مجـرد ذكـر الحسنات والعيوب هو فى ذاته نوع من الحكم والقضـاء . لان وصف خلة ، او صفة ، بانهـا حسنة او نقيصـة .. او عيب لا يتأتى الا بعد التفكـير والوزن

والتقدير خصوصا اذا تعلق الامر بالشخصيات العامة .. ونحن قد نختلف تقديراً وحكما على الصفتين المتناقضتين فى شخصين مختلفين .. وهل هى حسنة او عيب ؟

مثلا .. صراحة النحاس او احمد ماهر او حسين سرى .. هل هى من الحسنات او من العيوب ؟

وتكتم او قلة كلام او شدة حذر المرحوم النقراشى هل هى من الحسنات او من العيوب ..

فاذا جاء كاتب وعد هذه الصراحة .. او هذا الحذر وقلة الكلام .. فى باب الحسنات او باب العيوب فانما يفعل ذلك بعد تقدير وتفكير ومراعاة لظروف عديدة وملابسات مختلفة . وتقديره فى اخر الامر هو نوع من انواع الحكم او القضاء



ذهب صلاح عبد الجيد ذات يوم لما كان سكرتيرا لتحرير اخر ساعة يطلب حديثا من الاستاذ عباس العقاد فاستقبله الاديب الكبير بهذه التحية :

ـ مرحبا بعقرب اخر ساعة !

هل رمى العقاد الى عقرب الساعة الدائب الحركة والنشاط؟
ام تراه رمى الى العقرب التى تلدغ وتلسع ؟ !

فى بعض صور هذا الكتاب ما يحمل المعنيين !



وبعد .. هل كلمتى هذه تصلح لان تكون مقدمة لكتاب ؟

لا اعرف .. ولكنها تصلح على كل حال لان تكون صورة تكمل صور الكتاب .. لان هنا صورة ناقصة .. وهى صورة المؤلف او عزيزنا صلاح !

محمد التابعى

مقدمة بلا رتوش ...

هـذه فكرة تراودنى ـ منذ عامين وقد دفعنى الى تنفيذها انها فكرة جديدة والجديد دائما يستهوى القارىء المصرى بصرف النظر عن طبيعة هذا الجديد !

ومن حق القارىء الفاضل أن أؤكد له أننى ترددت الف مرة فى اعداد هذا الكتاب فقد بدا لى أننى سأحرق كل مراكبى اذا أردت ارضاء الحقيقة وتذكرت قول الفيلسوف الفرنسى القديم :
« أن قول الحق لم يدع لى صديقا .. ولكنى اتجهت بأفكارى بعدها الى مخلوق صغير أحبه لانه قطعة من نفسى وخيل الى انه سيطالع هذه السطور بعد أعوام طويلة ليقول بعدها لاترابه :
« حسبى انه كان شجاعا لايعنيه مايقوله الناس طالما كان مؤمنا بهذا الذى يقوله . »



والكتاب الذى أقدمه لك اليوم يعتمد على الكاريكاتير الذى يقوم على المبالغة والتهويل ولكنى حرصت على الا تتسرب المبالغة الى سطوره وقد ذكرت الحسنات والعيوب دون أن أتصدى للحكم فما كان لبشر أن يتصدى لامر هو من صميم أعمال التاريخ !..

وعلى من استهواهم المديح أن يشكروا الله لاننى لم المس عيوبهم لاسباب خارجة عن ارادتى وعلى من فشلت فى ارضائهم أن يعذرونى لان الظروف حالت بينى وبين ادراك محاسنهم ـ التى لم المسها ـ وقد يتولى التاريخ عنى انصافهم بعد عمر طويل ! ....

وبعد . . فلمن أهدى هـذا الكتاب !

ان التجديد الذى انسمت به سطور الكتاب يأبى الا ان يتسم به الاهداء ذلك أننى أهـديه الى ثلاثة :

اسماعيل صدقى

ومحمد التابعى

والدكتور السيد أبو النجا

أما الاول فقد حمتنى منذعرفنى وعرفته من الانزلاق مع الحزبية التى تستهدف كل شىء الاالصالح العام !

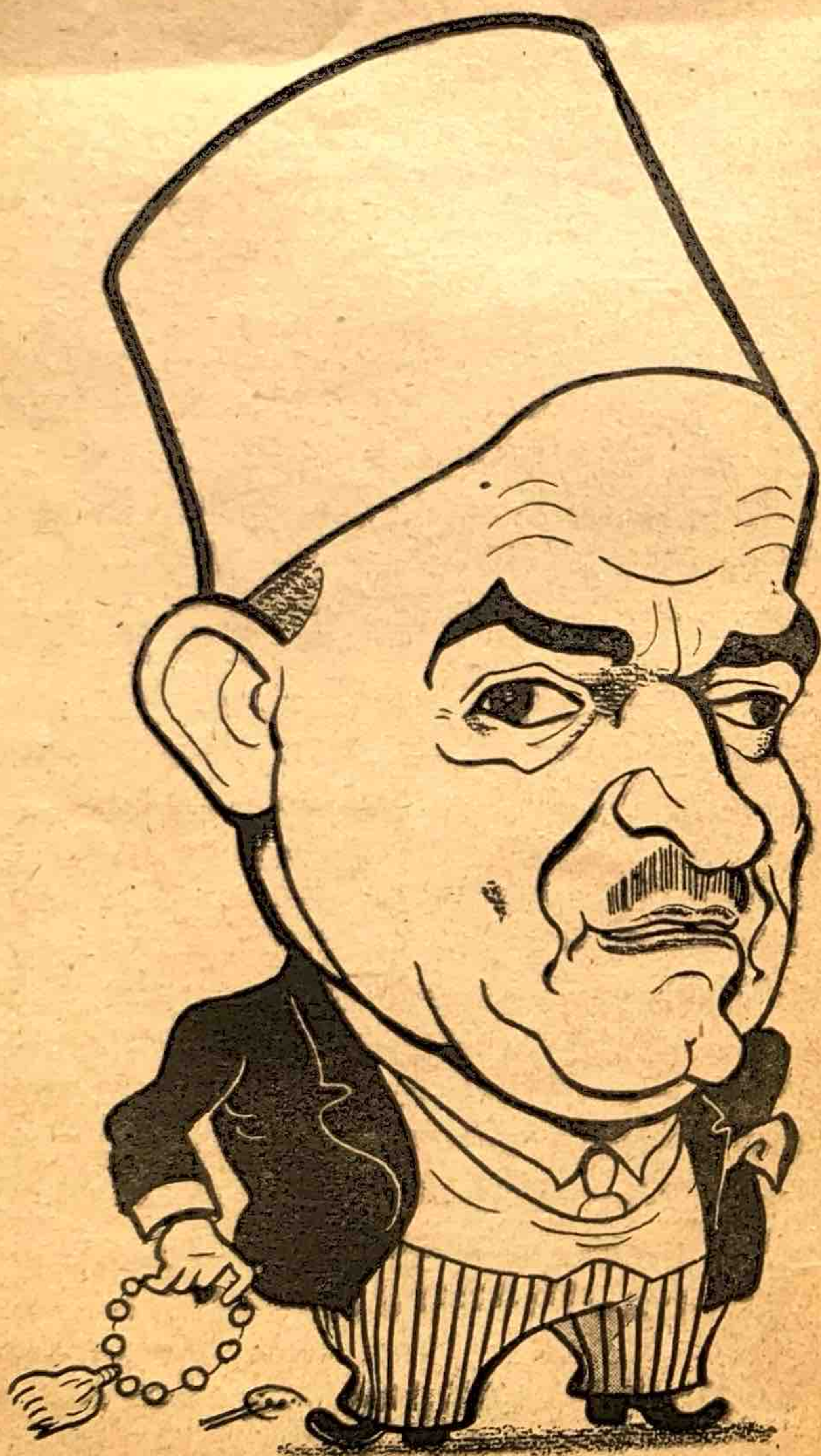
وقد قيل لى أنه مات ولكنى لا أصدق أن مثله يمكن أن يمـوت . . ومن تعاليمـه ومن صورته التى لاتفارقنى سأستمد القوة والاستقلال فى الرأى والبعد عن الاحزاب حتى الحق به

أما الثانى فقـد علمنى كيف أكتب ... وكيف أقول ما أريد دون ان يستدعينى النائب العام ليأمر بعدها باعتقالى على ذمـة التحقيق !

أما الثالث فقدعلمنى ان النجاح توأم الصبر والنظـام والثقـة بالنفس !

« صلاح عبد المجيد »

ليس هـذا الذى
تلمسه كتابا . .
انك اذ تلمسـه
تلمس انسـانا !
بثمان



•صطفى النحاس باشا : زعيم شعبي • • •

شريف صبرى باشا

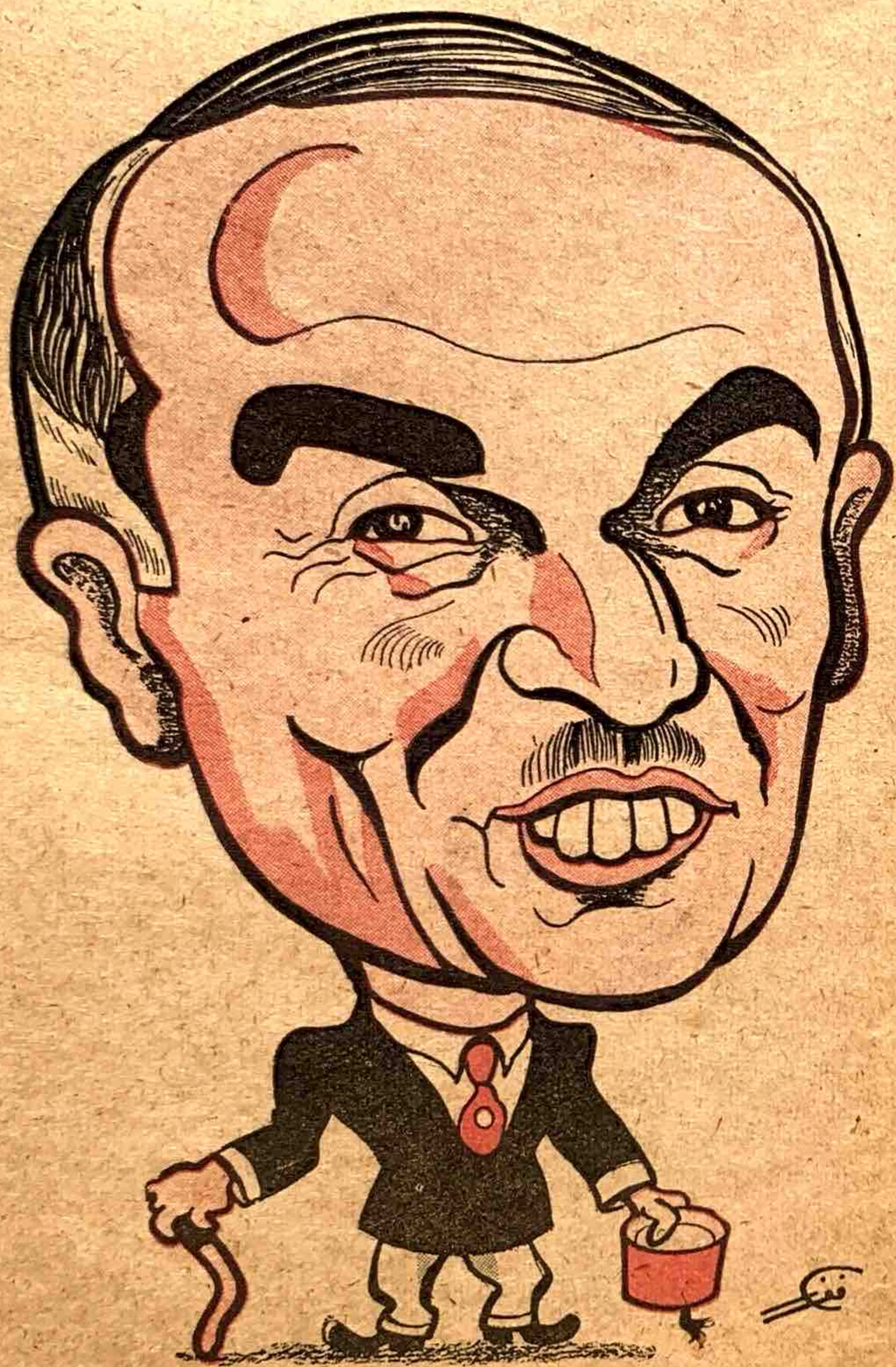
كلما التقيت برفعته أو لمحته خيل الى اننى أراه وعلى رأسه «التوب هات» أو القبعة العالية

سليل بيت مجد قديم ومع هذا فقد بدأ حياته سكرتيرا خاصا لعدلى يكن باشا .. وسافر مع وفد المفاوضات المصرى سكرتيرا لافرق بينه وبين غيره من موظفى الدرجة السادسة ولا شك فى ان الشاب شريف صبرى استفاد من هذه التجربة الى أبعد حد فقد كان عدلى باشا سياسيا مثاليا وكان جنتلمانا وهكذا أصبح شريف صبرى بعد ربع قرن وبعد ان اشتغل بالسياسة شكلا لا موضوعا ..

وصل بعمله وكفايته الى منصب وكيل وزارة الخارجية ثم اعتزل خدمة الحكومة ثم اصبح وصيا او أحد الاوصياء الثلاثة على العرش وبعدها عكف على عضوية مجلس الشيوخ كشيخ فيه من الشباب روحه واناقته ولم يعرف عنه طوال فترة اشتغاله فى المناصب الحكومية أو غيرها انه هاتر او اشترك فى مهاترة بل كان دائما ملاذ الاحزاب اذا بحثت عن المستقل الذى تطمئن الى نزاهته وتركن الى حياده هذا الحياد الذى اقتضاه أخيرا أن يبتعد حتى عن المجلس التشريعى الاكبر

لا يحب السياسة بل انه يانف من الاشتغال بها .. وقد يكون هذا لانه لا يستهدف شيئا من وراء الاشتغال بها فما عاد يستهوى الرجل الذى كان وصيا على العرش ان يصبح وزيرا أو رئيسا للوزارة ثم ان الاشتغال بالسياسة يتعارض تماما مع الاعتكاف والانزواء بل أكاد أقول ان الاختلاط بالناس يزعجه ويثير أعصابه .

يدخره البعض لوزارة محايدة اما أنا فما أظن للرجل دورا سياسيا يلعبه فانه لا يحب السياسة .. ولا تستهويه !



سياسى رفيع العماد !

بهى الدين بركات باشا

ورث السياسة عن خاله وابيه ولو خير مااختارها ولو خيرت لاختارت له غير الواقع .

.. لو كان الامر بيدى لاقترحت تعيينه استاذا دائما فى كلية الحقوق بمرتب وزير ... اوخبيرا فى زراعة الموالح بمرتب رئيس وزارة .. ولكننا لانستطيع ان نرد عن ميدان السياسة واحدا ممن عاصروها لانهم قلائل ولهذا وقع الاختيار عليه ليكون رئيسا لديوان المحاسبة .. وكان تعيينه رئيسا لديوان المحاسبه يجمع بين الصواب والخطأ ...

فقد كان نزيها يستهدف وجه الله فحاسب الوزراء كما يحاسب عملاء بساتين بركات فرفع الغطاء عما خفى ولكن هل يكفى ان تنشر الصحف هذه الفضيحة وذاك الاختلاس الذى اكتشفه ؟

كان عليه ان يطالب بتوقيع الجزاء ثم ينتظر توقيعه حتى لاتذهب جهوده مع الريح .. ولكن أدبه كان يغلب على تصرفاته فكان يكتفى بالتنبيه ثم يخجل بعدها ويردد بينه وبين نفسه أن الله أمر بالستر !

انيق والاناقة صبر ومثابرة وهكذا كانت حياته السياسية لم يحارب احدا ولم يحارب حزبا فسعت اليه المناصب وجاملته الاحزاب

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

❋ كان للقاضى بهى الدين بركات الشأن الاول فى براءة مصطفى النحاس بك فى قضية سيف الدين المشهورة .. وكان هذا مطلع حياته كسياسى !



حاسب ..... تسلم !

فؤاد سراج الدين باشا

طموح .. ولو لم يكن الطموح من صفاته لكان الان بعيدا عن ميدان السياسة ! ..

ذكى .. ولو لم يكن ذكيا لكان اليوم اقوى منافس للبدراوى عاشور فى محاسبة الفلاحين حساب الملكين ! . . .

انسان .. ولو لم تكن اللباقة من صفاته لكان وفديا فحسب يحبه الوفديون فحسب ..

معقول فى تفكيره .. وفى نظرته للامور .. وهو صاحب مدرسة جديدة شعارها : .. « تعاط الحزبية بمقدار .. » !

لم يصل بعد الى المركز الذى يتطلع اليه وينتظره له انصاره ولن يصل اليه قبل ان يحرره القدر والامر الواقع من الظروف التى تجعله يعمل لسياسته حسابا .. وللظروف الف حساب

كان احد قلائل خرجوا على الف باء الحزبية ولم يفهموا الحزبية على انها مهاترة وتطاول ومغالطة وقلب للحقائق ، يتمثل هذا فى تصرفاته عضواً فى الشيوخ فهو دائما على استعداد لان يفهم وان يقتنع . . وان يشكر الحكومة ـ أية حكومة ـ اذا لمس فى تصرفاتها ما يستوجب الشكر .

سياسى انيق يرفل فى الحرير .. ويلمع فى احد اصابعه خاتم من الماس او العقيق فاذا اخرج الولاعة بهر عينيك وهج الذهب .. واذا قطع السيجار لمحت فى المقطع حجرا من الماس او الياقوت .. ومع هذا فما رايته مرة بين المزارعين والعمال الا وتمثلته عمدة على راسه « لاسة » وفى قدميه مركوب وهذه الشعبية فى اعتقادى هى التى ربطت بينه وبين حزبه الشعبى وهى التى تقربه الى القلوب وتضفى عليه رضاء الناخبين ! ..



سیاسی ابن ناس

مكرم عبيد باشا

ذكى بل يكاد الوصف لا يكفى للتعبير عن ألمعيته

مكافح اذا نام او هدأ تسلل المرض الى كيانه وهو عندى كالموج الصاخب يبحث دائما عن شىء يرتطم به ليهدأ فاذا لم يجد شيئا ارتد الى نفسه ..

سياسى مدلل وهو معذور لانه شب فى حزب كان انصاره يصفقون له اذا هلت عليهم طلعته فاذا تكلم أغمى على الكثرة من الاعجاب ولو لم تفهم سجعه وجناسه ..

ومرت اعوام خيل معها للسياسى الكبير ان الظروف ستبقى ملك يديه ولكن القدر نحاه عن حزبه فواجه الجماهير الصاخبة لاول مرة وواجه مجلس النواب فكان يقطع عليه دائما حبل الكلام وولد له هذا كله نوعا من الكبت كان ميدانه الكتاب الاسود : هذا الكتاب الذى عدل معاليه عن كل حرف فيه لظروف اقتضتها احكام السياسة ! ..

محام بارع بل لعله المحامى الاول وهو يعيش دائما فى قضاياه وفى مرافعاته فاذا ترافع اختلج جسده وخيل اليك انه احد أقارب المتهم بل لعله المتهم نفسه !

لو كان هذا شانه فى السياسة أعنى الاخلاص الذى لاحد له ، والتفانى الذى لا حد له ـ لزحف الى الصدارة ولكنه دائما يرنو الى ذات نفسه وليته حقق لنفسه ما كان يتفق مع ألمعيته

هذا الذكاء حرام ان يضيع فى غمرات العناد لاجل العناد .. والمعارضة حبا فى المعارضة ..

اننى عظيم الامل فى ان حكمة الحكيم ستتغلب فى النهاية على كل ما عداها فيتجه هذا النشاط الى الهدف الاسمى !..



عبد العزيز فهمي باشا

ريد ان اقول انه افقه ساستنا وارشد زعمائها ولكن كلمة الزعامة تزعجه وتثيره فليحاول ان يمر بها دون ان يقذف الارض بطربوشه كما اعتاد ان يفعل !

بدا حياته محاميا فلمع نجمه وتوهج .. وانتقل الى القضاء ووصل فيه الى كرسى القاضى الاول فكان الفقيه المثالى والقانونى اللامع والقاضى الذى يحافظ على كرامة القضاء

كان دائما صريحا وهذا وحده ـ اذا لم يخطئنى الظن ـ هو الذى حال بينه وبين ان يتبوأ المكان الذى يليق بعلمه وفضله وماضيه وجهاده . . . نعم صريح وهل ادل على صراحته من قوله ان مصر ليس فيها زعيم ولا زعامة ! بل هل ادل على صراحته من قوله انه ذهب هو وعلى شعراوى وسعد زغلول بالاستقلال وانما جاءت المطالبة بهذا الاستقلال عفوا

سالته منذ ايام : ما هو الدور الذى تلعبه الان لمصلحة بلادك ؟

فقال الزعيم الكبير : اننى اخدمها بالصمت ...

نعم بالصمت يخدمها . . . وغيره اضرها بالكلام !

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

*** لما كان الغرابلى باشا وزيرا « للحقانية » أثير بحث حول مرتب رئيس محكمة النقض وكان عبد العزيز فهمى باشا .**

وتوجه عبد العزيز فهمى بملابسه العادية وطلب مقابلة الملك فؤاد وأذن له جلالته بالمقابلة

وقال القاضى الاول انه يشعر بكرسى القضاء يهتز من تحته فطيب الملك خاطره وارضاه

وفى اليوم التالى أعلن عبد العزيز فهمى ما حدث فى الجلسة واضطرت الحكومة الى تسوية المسألة !

* * * * * * * * * * * * * * * * * * *



نورى السعيد باشا

سفير بغداد فى لندن ولكنه عند اللزوم يساعد زميله سفير لندن فى بغداد وينوب عنه فى تأدية مهام وظيفته ويطير فى جنبات الشرق داعيا للفكرة التى يؤمن بها ..

شخصية جبارة يحمل له من يعرفونه ومن لايعرفونه كراهية تقليدية ولكنه مع هذا ينتقل هنا وهناك .. فيستفز الجميع وتوضع الاصابع على الزناد ثم تردها عن الزناد شرارة من شخصية لاينكرها احد ...

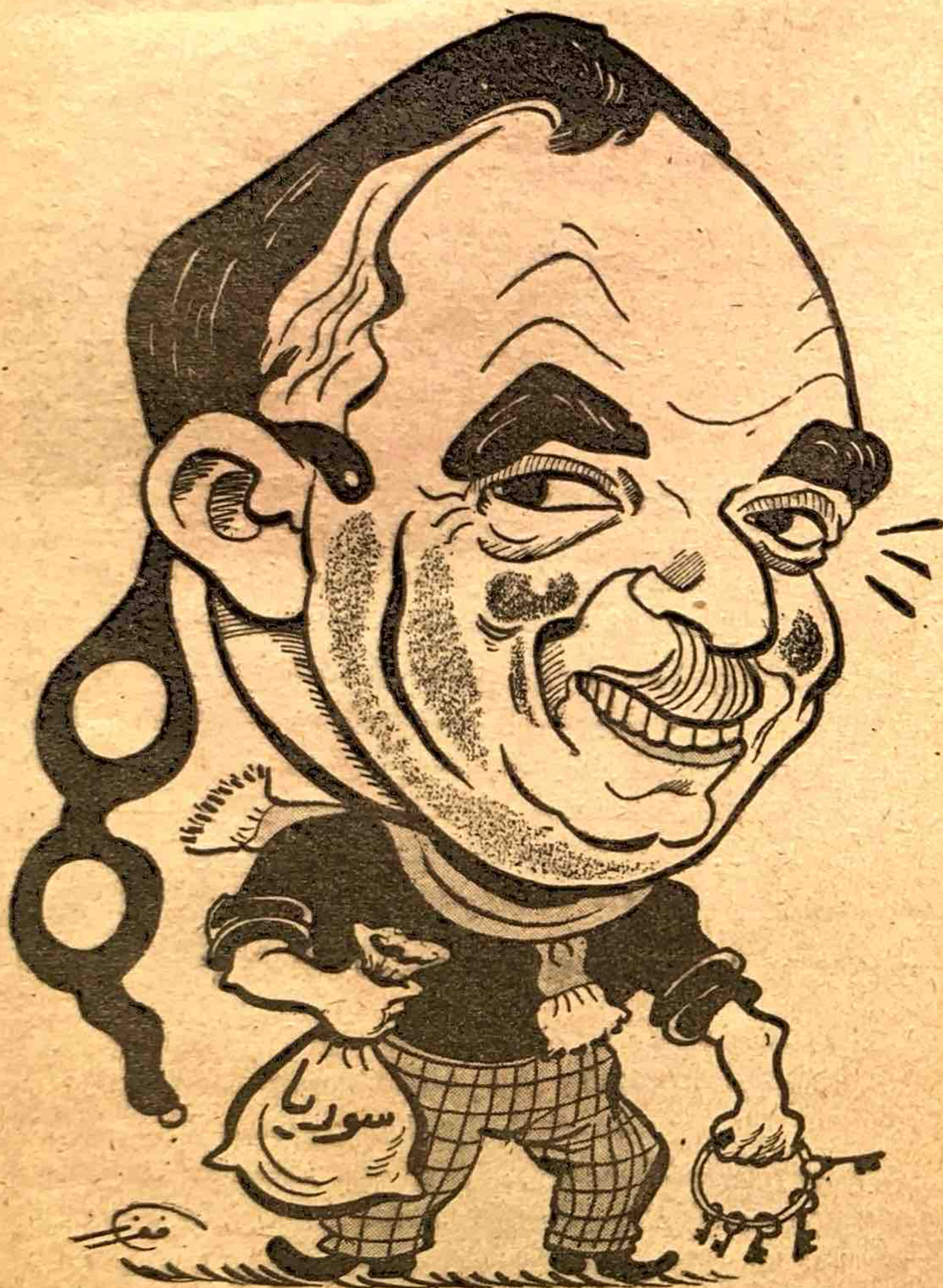
قرأ كثيرا وسافر كثيرا ... وحارب كثيرا ثم اختط لنفسه خطة لست اشارك الكثيرين رأيهم فيها فلو لم يوجد نورى السعيد لما اعجب الشرق بشكرى القوتلى وعبد الحميد كرامى وحمدى الباجه جى بل لما اعجبنا بشعب العراق الصابر المكافح الباسل ! ...

هل يدعو نورى السعيد لسياسته عن ايمان ولايستهدف الا رضا الله والضمير ؟

يقول انصاره ان الرجل فقير وكان له فى بغداد منزل صغير موروث باعه ليستعين بثمنه على اعباء السياسة ...

يؤمن بالسياسة (الالاتوركه) ولعله لهذا وغير هذا « يؤيد » الجامعة العربية على طريقته وان كان عند اللزوم وعلى صفحات الصحف فقط يدعو للوحدة العربية .

امد الله فى حياة نورى السعيد حتى نرى حسنات غيره ! ..



جنرال ميدانه .. . الجامعة العربية

علي ماهر باشا

كلما التقيت برفيع المقام تذكرت - وعذرا للتشبيه - قفص التين الفيومي المعتبر . الطبقة الاولى فى القفص تين ... والطبقة الثانية وما يليها من الجميز ...

يذكر له أصدقاؤه بالخير اقدامه يوم اشتراكه فى اضراب الموظفين فى مطلع الثروة

ثم يمتدحون مشروعاته الاصلاحية ويذكرون رحلته الى السودان ووزارة الايام المائة وينسون أن العبرة بالنتائج

ويمتدحون بعدها اتزانه وحزمه وهدوءه وينسون أنه كان اول رئيس وزارة هدد صحفيا معارضا بالقتل

استطاع دائما أن يخلق من حوله جوا من الحذر والتهيب وهو من أشد المؤمنين بالسياسة الميكافيلية .

ليس له صديق او حليف الا بقدر المساعدة التى يقدمها الصديق او الحليف فاذا اقتضت المصلحة ان يحارب حارب الجميع ولم يستثن أحدا حتى اشقاءه ...

لو قنع بكرسى فى كلية الحقوق لافاد . ولكن هل يقنع صاحب الرفعة بان يفيد ولا يستفيد ؟ .

* * * * * * * * * * * * * * * * * * *

*** سياسته : فرق تسد .. وعند ما اشترك السعديون فى وزارة محمد محمود باشا الاخيرة زار رفعته النحاس باشا حتى يحارب السعديين والاحرار بالوفد ..**

وهذا هو الدافع لهذه الزيارة التاريخية المشهورة وهو ينسى عندما يريد أن ينسى ، أعتقله النحاس باشا فى عهد وزارته عام ١٩٤٢ فلما تزوج نجله محمد على ماهر حرص ماهر باشا على ان يكون النحاس باشا هو ضيف الشرف فى حفلة عقد قران نجله

* * * * * * * * * * * * * * * * * * *



محمد التابعي

عندما ابتدع خطته البارعة اعتبرها الجميع خطة شاذة ...
وقد عاش ليرى الناس وهم يعتبرون كل ماعداها شاذا ...

الكثرة الغالبة من الصحفيين والكتاب تقرأ ، ولكن قلائل هم الذين يهضمون ما يقرأون ... والتابعى فى المقدمة ...

يهاجم فلا يشعر بمرارة هجومه على حقيقته الا من يهاجمه لانه يعرف أين يضرب ... ومتى يضرب ...

ذاق حلاوة الرفاهية فما عاد يطيق بعدها مرارة الكفاح والنضال ولو تزعم كتاب الساسة المكافحين المناضلين لكسبت مصر على يديه الكثير ... ولعله يفعل

مقالاته لا يمكن أن تمر بها بسرعة لانها نتيجة دراسة طويلة وقراءة أطول .. والتابعى أحد قلائل ممن تقرأ لهم بين سطور مقالاتهم أكثر مما تطالع فى سطور هذه المقالات

ليس هذا فقط بل أنه احد قلائل - ولعله الواحد الفرد - الذى يتحايل دائما على أن يصل الى هدفه وغايته فى حدود القانون وبعيدا عن نفوذ النائب العام !

يسرح اذا كتب .. سرحات كلها عمق ... كان يتحدث عن سيجارة فقال : « والقيتها فى الماء .. سيجارة صنعت فى امريكا ... وبيعت فى مصر ... ولقيت حتفها فى مياه البسفور .. ما أعجب الدنيا ... »

من يستطيع أن يخلفه . . أطال الله بقاءه !

***

*** لما كان يتولى تحرير مجلة روز اليوسف قام بتأليف « وفبركة » فصول عن ملوك وملكات اوربا تحت ستار الظلام .. وانتهت الفصول بالكاتب البارع تحت ستار سجن مصر ..**



أستاذ ... وتلا ميذه أساتذة



الدكتور عبد الراق السنهورى باشا
الفتنة نائمة ...!



الدكتور محمد صلاح الدين بك
نظرة . . . فابتسامة . . . فوزارة !

حافظ عفيفي باشا

طبيب ومولد .. وسياسي .. واقتصادي وما خفى كان اعظم .!

عند ما احترف طبيب الاطفال السياسة منذ اعوام طويلة تساءل البعض : هل يستطيع طبيب الاطفال ان يشق طريقه فى ميدان السياسة ؟...

وعند ما ترك حافظ عفيفى السياسة الى الاقتصاد تساءل البعض : هل يصلح وزير الخارجية السابق مديرا لبنك . اوشكت الرياح ان تعصف بأبوابه ونوافذه غير مرة ...

وفى المرتين استطاع حافظ عفيفى ان يقنع المتسائلين بأن مصر بلد العجائب حقيقة ومجازا وان الطبيب يستطيع ان يصبح لا سياسيا او اقتصاديا فحسب بل يستطيع اذا شاء ان يصبح محاميا ...

مر بالاحزاب جميعها فقد كان من المعجبين بمبادىء الحزب الوطنى ثم أصبح وفديا فحرا دستوريا ... وقد اعتزل السياسة قبل ان تؤلف الاحزاب الاخرى فلم تتهيأ له الفرصة لتجربة الاحزاب الاخرى ، وهو بهذا لم يخسر شيئا فان الاحزاب الجديدة قد تفرعت من الاحزاب التى اتيح له ان يدرسها ! ...

استطاع ان يرضى الجميع لانه كان ولا يزال حريصا اذا ماعصفت الانواء بهذه الوزارة او تلك ان يقف على الحياد ...

وما من مرة ادلى سعادته برأى يغضب احدا وبهذا أرضى الجميع ! ...

من حياة حافظ عفيفى كسياسى استطيع ان المس احد امرين ....

اما ان تكون مصر خالية من العيوب تماما ...

أو يكون الرجل قد يئس من الكلام تماما ! ...



طبيب ومولد ... وسياسى .. واقتصادى .. وما خفى كان أعظم

زكي العرابي باشا

لو ظل قاضيا او مستشارا لافاد واستفاد فان السياسة تحتاج الى مواهب أخرى غير التعمق فى فقه القانون والتفكير بمقدار وابداء الرأى بمقدار ...

ترك القانون الى السياسة فخسره القانون ولم تكسبه السياسة فمن لنا بمن يقنعه بان يعكف على نفسه ليترك لمصر اسفارا فى القانون وتفسير الدستور المصرى الذى لايستعصى على أى تفسير ...

جرب حظه فى السياسة فلا اعلم انه ترك مايذكر الناس بانه تولى وزارة المعارف مرة .. ووزارة المواصلات أكثر من مرة وقد يذكر البعض انه رأس المجلس التشريعى الاكبر وربما كان مبعث الذكرى نزاهة الرجل اذا احتكم له خصمان ..

مسالم لم يجرب الكفاح ولهذا ظل طوال حياته بعيدا عن الجماهير ومثل هذا السياسى المتعالى - شكلا لا موضعا - مكانه حزب غير شعبى .. ذلك ان الدور الذى يلعبه فى حزبه لن يعد دور المستشار لحزبه واين هو الحزب المصرى الذى يستشير غير الجماهير التى تدفعه الى الحكم كلما باعدت بينه وبين الحكم الاحداث .... ؟

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

* أحد قلائل يفهمون مقتضيات السياسة

وقد نزل أخيرا على ضرورات السياسة وتولى رياسة الشيوخ بعد هيكل باشا مع ان العرابى باشا نفسه كان قد وضع بحثا فقهيا عن مراسيم الشيوخ التى عين على أساسها !

لعن الله السياسة !



السياسى .... المظلوم

عثمان محرم باشا

يقول عارفوه انه مهندس جبار ووزير صاحب كفاية ولكن لم يكن هذا هو الذى رفعه الى الوزارة لاول مرة فقد دفعته الى الكرسى يومها صفته الحزبية وحدها

وعثمان محرم مهندس ... ووزير نشيط ... لا يؤجل عمل اليوم الى الغد ولا الى نهاية اليوم نفسه ... ومن جناية الحزبية على مصر أن تجرف احيانا فى طريقها مهندسا او طبيبا او استاذا ذلك ان الحزبية تسدل على من تجرفه فى طريقها ستارا من الشك والريبة فى اعمالهم ونواياهم ...

ولو فكر عثمان محرم فى مشروع كهربة خزان اسوان ـ وما اظن الكهرباء ستدب فى أوصاله قبل عمر طويل ـ لو فكر فى مثل هذا المشروع كمهندس فحسب لا يعرف الحزبية لما ارتطمت أفكاره بمعارضة الثائرين من حزبه والثائرين من الاحزاب المعارضة



هذا مهندس اضرته الحزبية اذن ، وليت الضرر اقتصر عليه بل لعله يشاركنى الرأى فقد ابتعد فى الاعوام الاخيرة وقبل ان يشترك فى الوزارة الحاضرة فهادن الحزبيه اذا لم نقل ابتعد عنها ووافق قبل ان يشترك فى وزارة الوفد الاخيرة على ان يكون مستشارا هندسيا لحكومات غير وفدية فأفاد ...

مخلص لاصدقائه اخلاصه لنفسه ... وقد بدأ حياته عصاميا .. فوصل الى مكان يتمناه وأكثر مما تمناه



طالت رقبته والاسباب طبيعية !

زكريا احمد

فنان الحانه كالتنويم المغناطيسي وقلائل من يستمعون لها فلا تأخذهم النشوة ويطربهم سحر النغم .. ذلك ان الحانه مزيج من روح الشرق النائمة المتناومة التي تتسم بالحزن .. ولا تعرف البهجة ..

من حقه على الموسيقى الشرقية ان تعترف له بانه منعها من الاندفاع أمام تيار المدنية المتطرفة ولو لم يوجد زكريا أحمد لخلا الميدان لالحان عبد الوهاب وغيره التي لا تعترف الا بالرومبا والسامبا والفوكس، ولا تعترف بالبياتي والصبا .. ولكن زكريا كان رائداً فتبعه كثيرون ولو لم يفتح لهم الطريق لجرفتهم روح العصر وموسيقى العصر ..

قطع عليه عناده - ويسميه كبرياء الطريق الى الثروة فهو يحدد دائماً الحانه وتقديره يقوم اولا واخرا على ارضاء غروره كفنان يعرف قدر نفسه .. . وينسى زكريا ان المنتجين والمطربين يستهدفون ارضاء الجمهور وعمر الجماهير ما فرقت بين لحن زكريا ولحن النجار شكوكو .. صحيح انها تطرب اذا سمعت اللحن الممتاز ولكنها لا تثور اذا حرمت منه اجيالا واجيال ..

ارجو له بالنيابة عن ملايين المعجبين بموسيقى الفنان الشرقى الاصيل - الصحة والعافية أطال الله لنا عمره وحرزه من عناده حتى تتضاعف الثروة الفنية التى سيخلفها لنا بعد عمر طويل ...

ممدوح رياض بك

كان دائما على موعد مع الفرص ومع النجاح دون ان يسعى الى النجاح ..

رشح نائبا لان زميله الشاب محمود فهمى النقراشي كان متهما فى قضية الاغتيال المعروفة فكان ترشيحه للاحتفاظ بالدائرة أو « سد خانة »

ثم خرج مع السعديين على الوفد فكان من الضرورى ان يكافأ بالوزارة اذا اقيلت الوزارة .. فتولاها ..

وانتقلت قضية مصر فى عهد الوزارة التى تضمه الى المحيط الدولى فكان لابد من سعدى يجيد الرطن .. فسافر ممدوح رياض ورطن ... وليته ما سافر ولا رطن ..

المنصب الوحيد الذى تولاه فى « هدوء » منصبه يوم كان يعمل فى شركة السكر وربما كان هذا لانه كان منصبا فخريا ولان البشا عبود كان من ورائه يسنده ويأخذ بيده اذا أخطأ .. ثم دفعته الظروف ليكون وزيرا للتجارة بالذات وقد حاول معاليه جاهدا ان يوقف تيار الغلاء وان يعمل على هبوط الاسعار وان كان الغلاء قد اشتد فى عهده والاسعار ارتفعت فى عزه .. !!



ارشحه استاذا للغة الفرنسية فى مدارس فاكس او مدرسة برليتس او لجامعة الشعبية وثروة صاحب المعالى من العربى « المكسور » واللغة الفرنسية « السليمة » ستجعله قبلة انظار موظفى الشركات المتمصرين ممن يحرصون على تجويد معلوماتهم فى اللغة العربية حرصا على ارضاء قانون الشركات ..

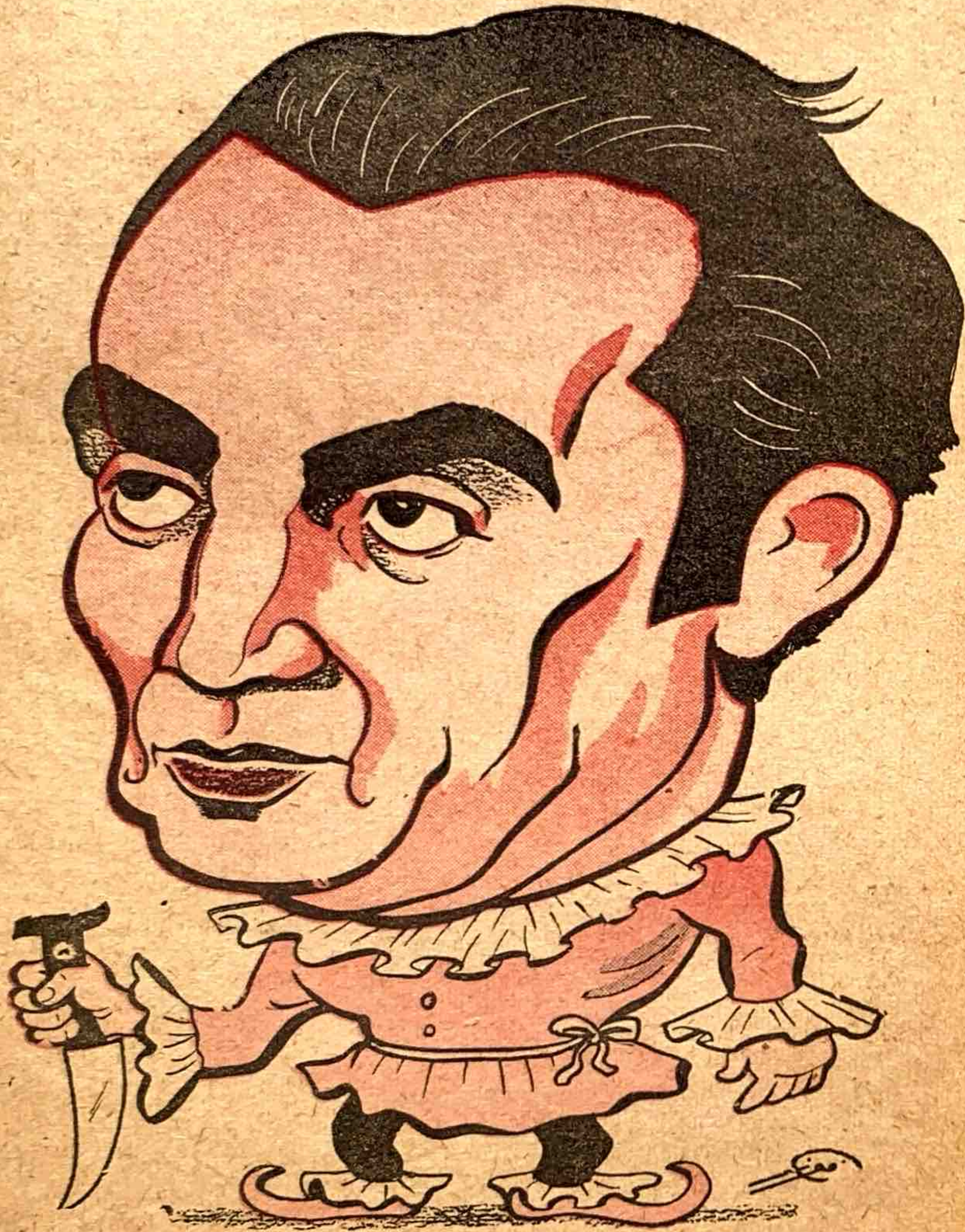
يوسف وهبي بك

لو قدر له الاشتغال بالسياسة لوصل الى الذروة والعدة التى عاونته على الاشتغال بالفن هى نفس « عدة » السياسه ... اسم عريض وارث لايستهان به ... وجاه يكاد يدفعه دفعا الى البرلمان وهو الى هذا لاتكاد تنقصه موهبة من مواهب ساسة مصر : الصوت العريض . . . والادعاء والوعظ والنهى عن اشياء يعرفها تماما ويعلم ان التحرر منها مستحيل لانه نفسه يسعى لان يتحرر منها فلا يستطيع ...

احد قلائل درسوا عقلية الجمهور المصرى حتى ليكاد يحدد لك مواقف رواياته التى يطرب لها الجمهور وجملها التى لا يمكن ان يخطئها التصفيق ، وهو احيانا يستعين بجملة من مسرحية غير التى يمثلها اذا خبا حماس جمهوره فاذا ارتد له التصفيق اطمان على الفن الذى بعثته العناية الالهية ليمثل به !...

يذكرون له تضحيته - وهو سليل البيت الكبير - وقد افهم ان يضحى الطبيب البارع او المهندس الناجح اذا تخلى عن مهنته الى الفن ، اما ان يهرب طالب بمدرسة مشتهر الزراعية عبر سور المدرسة فأمر ليس فيه تضحية الا بالفن نفسه !

كلنا يعرفه . . . من منا لايعرفه ؟!... وهو بهذا يستطيع ان يكفر عن ماضيه فيطوف القرى ويقدم مسرحيات شعبية ليس فيها دجل ولاتقوم على التهويش « وشرف البنت اللى زى عود الكبريت مايولعش الا مرة واحدة ! » . وسيساعده ماضيه على ان ينفذ بكلامه الى القلوب وعندئذ يطرح التاريخ هذا الذى يفعله مما فعله ويترك وراءه مايرضى الفن السليم ..



لم يؤمن بالجمهور فآمن به الجمهـور

دسوقي اباظه باشا

« حمامة سلام » فى الحرب والسلام ... يكاد يبحث عن معركة يطفئ نارها أوحزبين يؤلف بينهما ... أو وزير ثار لكرامته فيقنعه بان الكرامة ياصاحب المعالى العبيط هى البقاء فى الوزارة !

يصفه البعض بانه اديب خطير ويستشهدون بما كان يكتبه فى الاهرام منذ اعوام طويلة بامضاء الغزالى اباظة ... وهو امر لا اناقشه لسبب بسيط واحد وهو اننى لم افهم شيئا مما خطه يراعه ...

محام أو على الاقل تخرج من كلية الحقوق ولكنه لم يتعاط القانون فى حياته

ولى وزارات كثيرة وواجه اعباءها بالستر ومرت الوزارات بسلام حتى وزارة الخارجية تولاها فترة كوزير نائب لا وزير اصيل فألف بين قلوب الوزراء والسفراء وجمع الصينى على الامريكى على الهولاندى حول مائدة العدس الاباظى ... واذكر لمعاليه تصريحا خطيرا أدلى به وقتها وجاء فيه ان العدس الاباظى وطد العلاقات بين مصر والصين ... وقد تلقفت الصحف التصريح الخطير ونشرته فى صدر صفحاتها ! ...

وجوده ضرورى للحزبية والاحزاب ... ومن مصلحة كل حزب يستهدف ارضاء المرشحين والعمد ومشايخ الخفر ان يكون بين أقطابه سياسى ((هليهلى)) كالغزالى اباظة ... يجامل ويقدم القرفة فى الشتاء والكركديه فى الصيف وينشر الاحاديث الخطيرة بلا حساب

ولو حاسب نفسه أو حاسبه الآخرون لاقتصد ! ...



جنـدي ... وسلاحه العـدس الاباظى !

عباس العقاد

بين السالب والموجب

يجمع انتاجه الادبى بين السالب والموجب فتغبط مصر على كاتبها الفحل
تقرأ كتبه فى الآداب والسير فتستهويك فحولته بقدر ما استهوتك
ثم تطالع له مقالا سياسيا فلا تستهويك خرجت بشعور
فى البداية فاذا ما طالعت له كتابا ومقالا سياسيا
محايد ليس له ولا عليه !

كان أول كاتب عصامى عرفته مصر فقد تولى عن المدرسة
والمدرسين تنمية مداركه وصقل ملكته الذهنية حتى أصبح وحده
مدرسة وجامعة

«جوكر» يكتب أى شىء ولا يكاد يجهل شيئا ذلك لانه يطالع
فيفهم ... ويهضم ثم يجتر ما هضمه سطور كتبه ومقالاته ...

لا أعرف بين كتابنا من يملك زمام المنطق كعباس محمود العقاد
ولكن منطقه غير شعبى .. قد يقنع الخاصة ولكنه لا يصل ولا
يمكن أن يصل الى افهام العامة .. وثمة ميزة أخرى لمنطقه وهو انه
يستهويك ويقنعك وأنت تطالع سطوره لاول مرة فاذا طالعته مرة
أخرى أو فكرت فيه أحسست فى أعماق نفسك بالثورة على الكاتب
الذى يحاول أن يسخر من فهمك وعقلك ! !

عنيد ومكابر واصراره على وجهة نظره فى السياسة واصراره على
نظم الشعر أبرز معالم عناده !
متى يتحرر من هذا العناد !



مرتضى المراغي

قبل أن أسعد بلقائه كنت احسده وكنت اعزو نجاحه لظروف خاصة ، خاصه بنشأته وأسرته ولكنى آمنت بعدها بأننى ظلمته وانه على كفاية ممتازة .... وعلى خلق ممتاز وقد اصبح الخلق الممتاز وهو الامر الواجب مدعاة للمدح ... بل للتفاخر . . . هكذا الشرق ! ....

واصحاب الكفايات نوعان ... كفاية ثائرة لايحدها شيء ... وكفاية منظمة دقيقة رتيبة تعمل بحساب ولعملها هدف وهدفها غاية . . ومن هذا النوع كفاية هذا الشاب الذى استطاع بجدارة ان يملأ مركزه وان يثبت لجميع أنه جدير بما وصل اليه ..

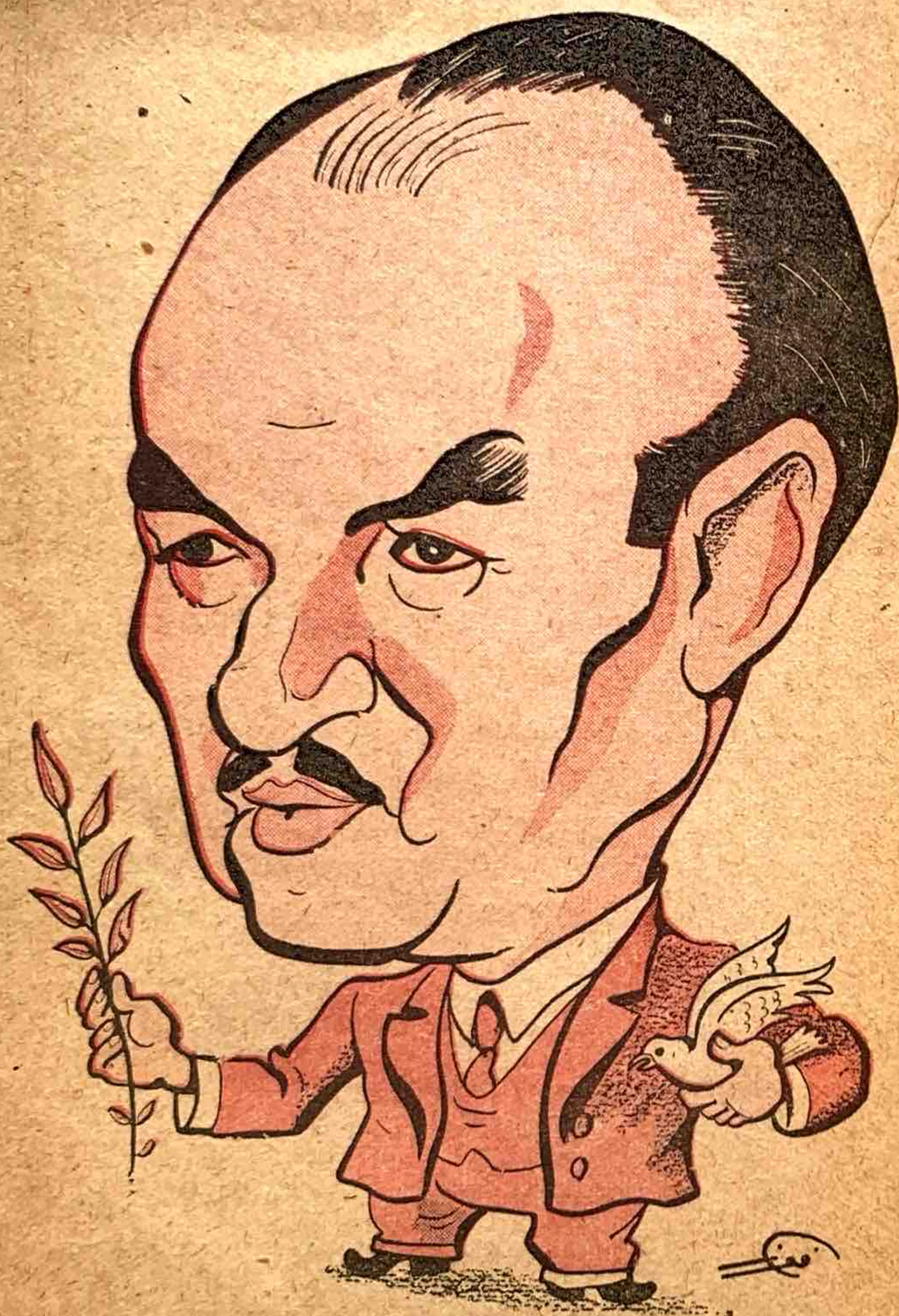
كان يشغل منصبا هاما ولكنه منصب شائك اذا قال الحق اغضب الجميع ... واذا حاور وداور وابتسم للجميع كسب الجميع ... ولكن مرتضى المراغى استطاع أن يمزج بين الامرين ... فظل على صلات متينة بالاحزاب على اختلاف نزعاتها وهو امر يظنه البعض محالا ، وظنه أنا نوعا من الالعاب الرياضية ولكن الوكيل السابق الشاب حققه ... وقد يرجع الفضل فى هذا الى انه موظف رياضى . . .

يجيد القفز ... والعدو ... وسباق الحواجز ... والفروسية وحياة مرتضى المراغى سلسلة من العدو وسباق الحواجز ... كان يعدو اذا آمن الجميع بأنه لايستطيع الجرى . . . وكان يقفز الى أعلا عندما يظن الجميع ان النجم قد خبا وهذا سره ... بل هذا هو سر القدر ... فقد آمن مرتضى بالقدر ... فآمن به القدر ! ...

أنتزازه بكرامته ابرز صفاته واذا أردتم الدليل فاقرأوا بين سطور تعيينه حافظا للاسكندرية أكثر مما قرأتم فى هذه الاسطر !



« موظف جنتلمان »



حسن يوسف باشا
فى السياسة المحبة . . . وعلى مصر السلام !

عبد الرحمن البيلي بك

يتجلى حرصه على قواعد الاقتصاد فى كل نواحى حياته .

يقرأ كثير ويفهم ما يطالعه ويهضمه وهى ظاهرة لها خطورتها فى دنيا السياسة المصرية الا انه يحتفظ بما يفهمه لنفسه ولمن حوله وهم آحاد ...

يفكر وتفكيره نوع من السهل الممتنع ... ولكن هذه الافكار له ولمن معه يسردها لهم ويعددها كالحسناء تتباهى بانها تتابع دائما تطورات المودة ...

بقدر سرعته فى التفكير وحل المشاكل تجده بطيئا فى التنفيذ ولست أشك فى انه كان يسعى لتنفيذ أكثر من مشروع نافع لما ولى وزارة المالية فى وزارة صدقى باشا الاخيرة ... ولكن عيبه الوحيد انه كان يفكر بدل الساعة شهور تكاد تقرب الاعوام

فلاح ولهذا تصل الى مشاعره شكوى الفلاح وفاقة الفلاح وعزبه أروع نموذج للبر والايمان بالاشتراكية الهادئة . وتفتيش كفر سعد من مفاخره ولو لم يكن هدوء السلحفاة من صفاته لترك أكثر مما ترك ...

* *

* السياسة عنده مناورات مالية واقتصادية

ابرز اعماله السياسية اخراج محمد الشناوى بك وغيره من الوفد عام ١٩٣٠ وكانت وسيلته اطلاق يد بنوك التسليف لتفليس المتخلفين عن الخروج على الوفد!



اقتصادى بارع لايغادر الكواليس ..!

الدكتور حسين هيكل باشا

ظلم نفسه وحزبه لما اشتغل بالحزبية فهو منطقى ... وهو عاشق من عشاق الامر الواقع.. ثم ان الطموح لم يكن الى عهد قريب من آهدافه .. لم ينس انه اديب بالادب عاش وبالادب - بمختلف معانيه - أحبه الانصار وغير الانصار ..

كان رئيس المجلس التشريعى الاعلى وهو يمثل فى دنيا السياسة الثعلب : فيه مراوغة وفيه صبر وفيه التربص الذى يسبق الانقضاض ..

ولكن الحظ خانه بعد أن سنده عدة أعوام فدفعه وألقاه بعيدا عن كرسى الرئاسة



تعمق فى فهم كل ما عرض له وخطبه فى اجتماع هيئة الامم المتحدة ، وفى المؤتمر البرلمانى تدل على ان مصر بها ساسة يعرفون ما يقولون .. ويطاعون خططا وضعوها ولم توضع لهم..

صحافى ممتاز .. وكاتب ممتاز .. يؤلم ولكن وخزاته ينقصها السم وقد ارتفع بالمناوشات الحزبية الى مستوى يعلو على مستوى المهاترات ، لا لعجز .. فهو من ائمة البيان ولا لطيبة فان طيبته ليست طبعا ولكنها تطبع ولكن لانه يؤمن بينه وبين نفسه بان ساسة مصر .. ليس فيهم الا المواطن الصالح !..

ارشحه مندوبا دائما لمصر فى هيئة الامم المتحدة .. فهو اديب وكاتب وعالم ! ..



علي أمين

مهندس كهرباء استطاع ان يكهرب الصحف التى عمل بها وان يبعث النشاط فى صفحاتها.. ولكنه أفلت فرصة كان يمكن أن تفيد الصحافة وتفيده وهوان يكتفى من النجاح باصدار صحيفة ناجحة من الوجهة الصحفية بعيدا عن اثارة الماضى مكتفيا بما فيها من أسباب التجديد والابتكار ...

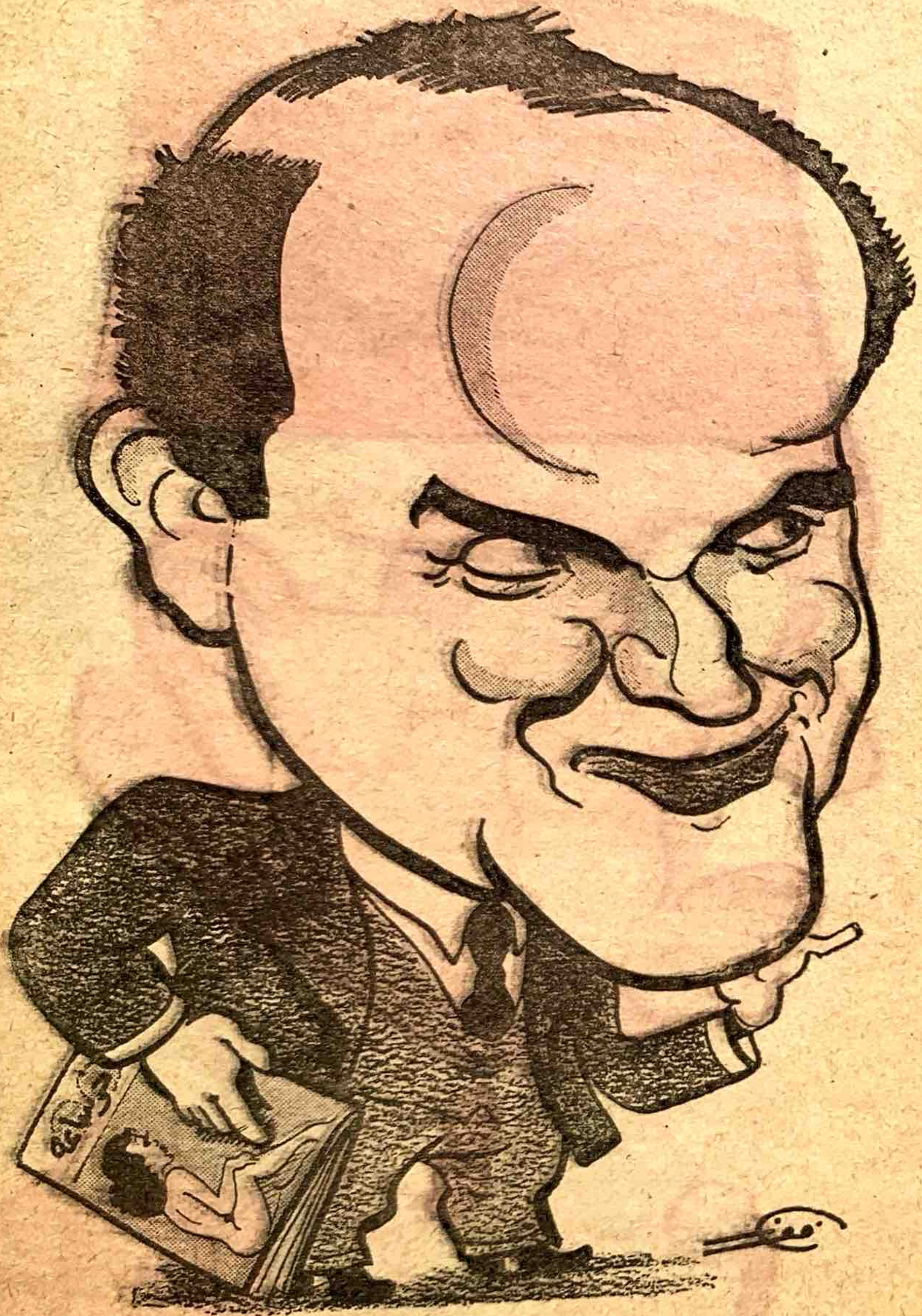
ليس فينا من ينكر على على أمين انه مبتكر ... ولكن ليس فينا من لاينكر عليه حرصه فى اثارة أعصاب القارىء بعنوان الخبر المثير وجد أم لم يوجد

الصحافة المصرية مدينة له ولتوأمه بالحركة التى رفعت أسهم الصحفيين فى بورصة الصحافة ولكن كان من الممكن أن يصحب النجاح توفيقا فى البعد عن « اثارة الماضى »... بتأييد عهد لا لشىء الا لانه يمنع عهدا ....

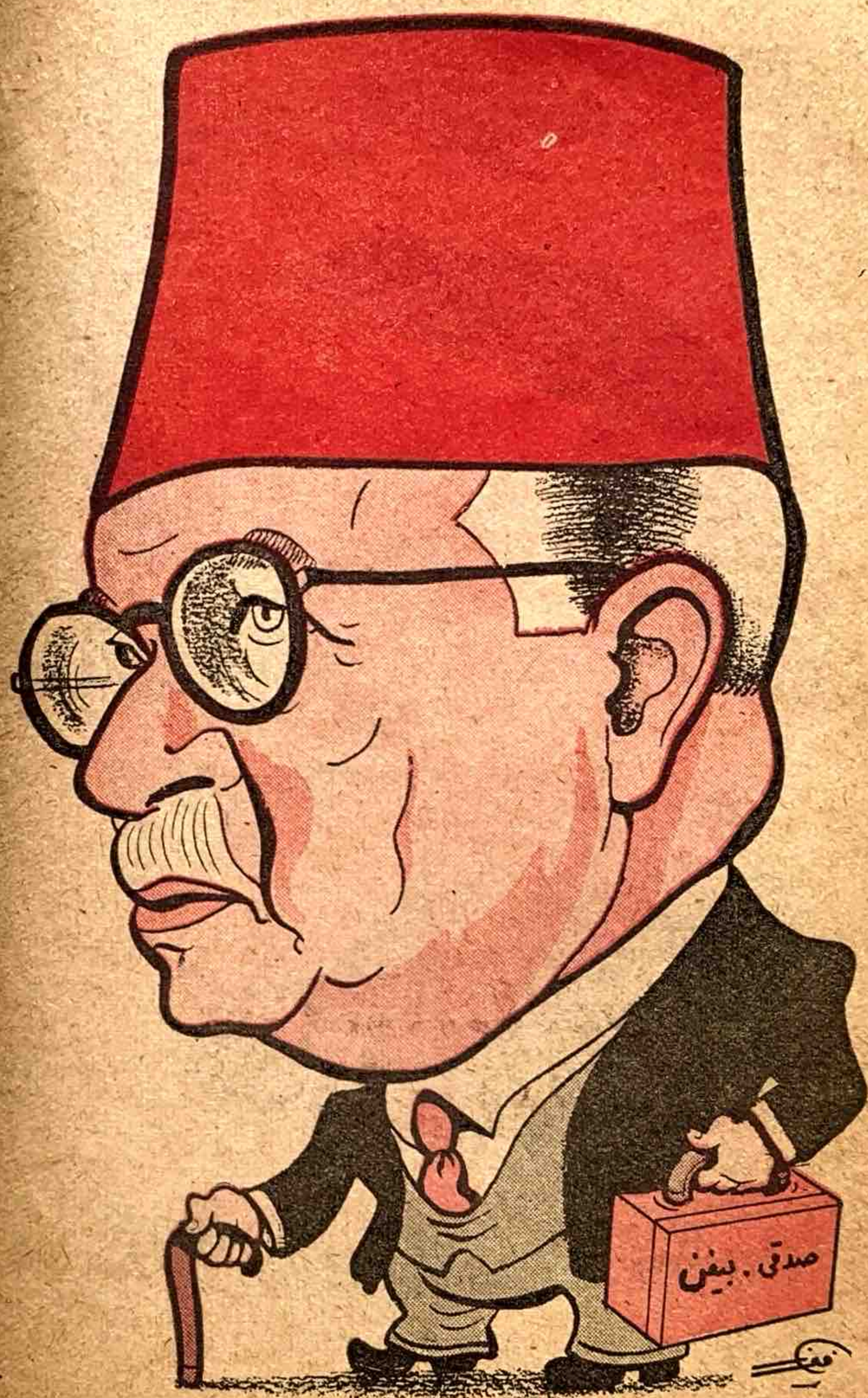
الاخلاص والوفاء وحفظ الود أشياء غريبة على الوسط الصحفى ولكن على أمين يخرج على هذه القاعدة ولست أعرف من يحب أصدقاءه ويفنى فى حبهم كعلى أمين .. وهذه أكبر ميزاته ..

أشد الناس استفادة ممايطالع فى الصحف الاجنبيه وأكثرهم تمصيرا لما يطالع ولو تحرر من بقية من تفكير أوربى لبلغ فى هذا أكثر مما بلغ ...

أول توأم يخرج على قوانين التوائم فهو طيب القلب ميال للاقتناع أحيانا ! ...



مهندس ... « هندس الصحافة » ..



اسماعيل صدقى باشا
عرفنا قدره بعد الاوان !

علي امين يحيى باشا

ورث ثروة خيالية فلم يسأل نفسه عن نزواتها ليرضيها وانما شق الطريق الشائك الذى لايقوى على اقتحامه سوى الجبابرة من بنى اسرائيل واشتغل على يحيى بتجارة الاقطان ... وتسيير السفن والبواخر ... والتأمين على الحياة ولم تستعص على عزيمته غاية ...

أشك فى أن تنميه الثروة وحدها كانت هدفه فليس فى أخلاقه جشع ولكنه أراد أن يثبت للعالمين أن الشاب المصرى لاتنقصه الا العزيمه والصبر والكفاح فاذا صبر وكافح وصل الى الهدف أو الغاية ...

الكثرة الغالبة من رجال الاعمال تجرى فى دمائها الخديعة والمكر ولكن على يحيى كان ولايزال مثاليا حتى لا يصعب عليك أن تقنعه بأن هذا العالم الذى يضمه يضم غيره ممن يعيشون على النصب والدجل وهو عيب كبير فى رجال الاعمال ولولا عناية الله لالحق به الكثير من المتاعب



من أقطاب دنيا القطن وله فى دنيا الكرنك والاشمونى والزاجورة صولات وجولات ولكنها صولات لا تقوم على الحساب وحده ، ودلونى على مليونير واحد تخلف الحظ عن المشى فى ركابه !

تبرع منذ أعوام ببناء مؤسسة خيرية اشترط على بلدية الاسكندرية أن تحمل اسم أبيه ولكن البلدية عارضت ومانعت فثار الباشا الشاب وكان بينه وبين ولاة الامور عتاب طويل !

هذه غلطة ... وأكاد أبحث عن غيرها فى حياته فلا أجد ..!



شـاب لا يقول كان ابى !

احمد لطفي السيد باشا

محام بارع وكاتب ابرع كانت له فى دنيا الكتابة مدرسة تحترم المنطق .. وتعجب بالاتزان . وتميل الى الاسلوب العف ، شعارها : هاجم فى اعتدال . وصاول بلا ابتذال فاحترمه خصومه قبل أنصاره . وهذا طراز نادر من الكتاب .

جنى عليه — وعلينا — من غير مجرى حياته ونقله من الجامعة الى الوزارة فهو فى اعتقادى وزير غير ذى موضوع .. وسياسى غير ذى موضوع .. ومن تتبعوا جهوده عندما ولى وزارة الخارجية آخر مرة استطاعوا أن يلمسوا أنه كان فى واد والدنيا بأسرها فى واد ...

لايؤمن بالجماهير فاذا فكر فكر كعالم واذا تحدث توجه بحديثه الى الخاصة وقلما تفهمه .. ولهذا لم يخرج عن الحدود التى رسمها لنفسه ولم ينزل الى مستوى الجماهير .. ولكنه فى الوقت ذاته لم يرفع أحدا الى مستواه ! ..

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

*** لما كان وزيرا للداخلية فى وزارة محمد محمود باشا عرض عليه حسن فهمى رفعت بك حركة ادارية للمديرين والمحافظين**

وسأله الباشا الفيلسوف : هل هذه حركة من زمان الى زمان .. أم من مكان الى مكان .. وهل شكا اليك مدير وطلب نقله .. اننى لا أرى مبررا لاية حركة .

واستقال حسن رفعت بك

واضطر محمد محمود باشا الى نقل الوزير نفسه !

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *



توفيق الحكيم

كتب ابدع ماكتب عندما انصرف عن الادب الى الوظيفة ..

والادب والمادة ضدان لايتفقان الا عند توفيق الحكيم ولو لم يضمنوا للاديب التائه اكثر مماكان يحصل عليه من الوظيفة لما اعتزلها وهو الاديب البارع ...

حبه للمادة جنى عليه وجنى على الادب نفسه وامثال توفيق الحكيم يجب ان يعيشوا على هواهم ولايكتبون الا عندما تدفعهم الى الكتابة الرغبة الملحة فاذا كتبواكان لافكارهم قدرها لانها تجرى من المنبع الصافى وتنحدر من خزان المواهب ... ولكن الحال غير الحال ... وتوفيق الحكيم يكتب لان رصيده فى البنك يستحثه على الكتابة فاذا لم يجدمايكتبه استعان بفصول نشرها فى كتبه ودفع بها لاصحاب الدار بعد ان يوقعها بامضائه ..

يقول خصومه او حساده انه يعيش فى برج عاجى .. وانه لكذلك .. ومن كان يشك فى هذه فليطالع المقالات القليلة التى كتبها توفيق الحكيم فى السياسة .. كتب مرة : ما الذى يمنع امريكا من ان تعطى دول الشرق مائتى مليون جنيه لرفع مستوى عمالها وفقرائها !؟ ونسى توفيق ان يسأل نفسه ككاتب: وما الذى يمنعنى ككاتب من ابحث عن مبرر لمثل هذه المنحة بدلا من ارسال الامانة اليها التى لاتساوى شيئا ولا تعنى شيئا ؟

حريص وما اشبهه بالميزان الذى تجده فى الصيدليات تدفع اليه بالقرش فيخرج لنا ورقة تحمل الوزن فاذا دفعنا الى الميزان بأقل من المبلغ المحدد ردت لنا الاته الدقيقة مادفعناه بلا ورقة ..

وهكذا حال الحكيم يرد المبلغ بلا مقال ! ..



عصـفور من الغرب ....

حسن نشأت باشا

يقول معاصروه : كان سياسيا يعرف متى يظهر ومتى يتوارى في الكواليس وفي ذلك الوقت كان يضرب وكانت ضربته دائما ضربة المعلم البارع ..

وفجأة تكاثر على السياسي الشاب الحساد والاعداء الذين خلقهم بنفسه لنفسه وزرع في نفوسهم بذور الحقد عليه والدس له واراد له القدر أن يغادر بلاده ليعمل في السلك السياسي فغادرها غير مأسوف عليه من أحد !

ومارس حسن نشأت عمله الجديد على الطريقة الكلاسيكية فأقام المآدب واحيى السهرات واقتحم غابات المانيا يصرع الوحوش ويصارعهم فتحدثت برلين عن الوزير المصرى الساحر

ثم اراد له القدر أن يكشف من نفسه بعض نزوات نفسه فانتقل الى لندن حيث لا تقدير الا للكفاية وحيث المآدب وسيلة لا غاية فلم تشارك لندن برلين اعجابها بالسفير الساحر ...

واخيرا عاد الى بلاده ليشتغل بصناعة الورق والبلاستيك ..

يقولون انه رجل أعمال موفق وفقه الله في غير السياسة ! ..

* *

*** في عام ١٩٢٣ حارب ثروت باشا رئيس الوزارة يومها فدبر له مظاهرة في الازهر فاستقال ثروت وحمل له نشأت خطاب قبول الاستقالة ...**

وبعد الانقلاب الدستورى عاد ثروت باشا واشترط اقصاء حسن نشأت .. ثم ارغمه على ان يتنزه ويطوف بموانىء العالم لمدة ستة شهور .. وكان نشأت كلما وصل الى ميناء اتضح ان خطابات الاعتماد التى معه لا تكفي واستلم امرا بالتوجه الى بلد آخر .. ورد ثروت باشا الصفعة على طريقته .

* *



ذرع المر .... ليجنيه !

فارس الخورى بك

اتجهت اليه أنظار الدول العربية لما وقع الانقلاب السورى ولكن السياسى الداهيه حاول فى البداية أن يقف على الحياد ... ثم تدخل بمقدار وأعلن بعدها أنه سيرأس لجنة تعديل الدستور ومرت شهور واذا بدولته يقول فى معرض الرد على سؤال عن الدستور الجديد انه لا يستطيع أن يبدى فيه رأيا لانه لم يطلع عليه بعد

كان من أقطاب العهد الذى سبق الانقلاب ... ثم انقلب « صديقا محايدا ؟ ... » للانقلاب على مابين العهدين من خلاف والله أعلم ... ثم كان هذا شأنه لما زال الانقلاب !

وقال البعض ... هذه حكمة ... وقال آخرون بل مرونة . اما انصاره فقد رددوا ما قاله لهم وهو أن العطف على العهد القديم لن يعيده ومهاجمة العهد الجديد لن تهدمه ، وهذه أسس مدرسة جديدة فى السياسة !..

صاحب أكبر رأس فى سوريا وكانت رأسه دائما موضع شكوى تجار الطرابيش ... والرأس الكبير يضم عقلا قانونيا لا مثيل له ثم هو محدث لبق يشرف بلاده ويشرف الشرق فى المحافل الدولية اذا لم يراود النوم جفنيه فى اجتماعات هيئة الامم كما فعل أكثر من مرة !

مثل هذا السياسى الحريص على أن يمضى ما بقى له من عمر فى هدوء يصلح للخارج أكثر مما يصلح للداخل ويفيد سوريا فى المجالس الدولية مندوبا ... أو البلاد الاجنبية سفيرا أكثر مما يفيدها وهو مركون يجامل الساسة ويبدى الرضا عن كل سياسة ! ...



مندوب سوريا الدائم فى مجلس الامن .. السورى !

رخا

لن يوحى لك اذا رأيته بأنه رسام أو فنان ففى فنه من سمات ابن البلد كثير .. وسمات الجواهرجى او الصايغ ابن البلد كثير ..

الرسام رخا أحد قلائل يمكن أن يقال فى معرض وصف رسومه انهم يعنون مايرسمون .. ذلك ان خطوط رسومه فيها ثقة النفس واعتدادبها .. وحياة رخا كلها كفاح ونضال وكان خاتمة نضاله الحكم عليه بالسجن اربع سنوات فى قضية صحفية .. فى هذه الفترة بالذات يمكن ان يقال ان رخا صقل .. وقداشتغل رخا فى سجنه رساما وعهدوا اليه برسم او تبييض مسجد السجن العامر .. !

لست أعرف عن رخا أنه متدين .. ولست اعرف ايضا انه عربيد صحيح أنه من المعجبين بالكاس والطاس - ور؛ كان هذا الجمال صنعهما - ولكن الذى اعرفه انه يسرح بخياله ويشتط اذا رسم امراة - وكل نساء رسومه غانيات - وهو عندئذ يصور لنا ما يتمناه لا ما يراه .. وبنت البلد التى يرسمها رخا يكاد صدرها يزرى بصدور الباريسيات وتكاد أناقتها تهزأ باناقة فتيات مدام كارمن ..

هل اقول انه متلاف ، فى رسومه .. نعم فانه يرمى بكل ما يتخيله من معان الاعراء والفتنة فى كل رسم من رسومه وهكذا رخا فى حياته يكسب كثيرا وينفق اكثر .. كان دخله اربعة جنيهات منذ عشر سنوات وقد ارتفع هذا الدخل عشرات المرات فما أعرف ان حاله قد تغير ..

هكذا رخا ابن البلد يعمل كثيرا .. ويكسب كثيرا .. وينفق اكثر وهو دائما يردد حكمته الغالية : خليها على الله ! وقد كان الله معه دائما !



مهندس ..... من الوفد !

محمد هاشم

عندما اختاره دولة حسين سري باشا وزيرا للدولة هاجمته مجلة اسبوعية وظنت ان هجومها سيكون المسمار الاخير فى نعش السياسى الشاب فاذا بها تدعم بهذا المسمار مجده ...

ولو صح أن مصاهرة رؤساء لوزارات مما يحول دون اشتراك الصهر فى وزارة صهره صاحب الدولة لخسرت مصر سعد زغلول الذى كان اختياره وزيرا فى وزارة صهره مصطفى فهمى باشا بداية حياته كسياسى ..وزعيم ..

ولو صح ان الشباب - وهل سن الاربعين شباب ؟! - يحول دون الاختيار فى الوزارة لكن هذا حكما على الوزارات بان تنام ولا تفعل شيئا غير ان تنام ..بل لحق علينا - أو على الجيل الجديد من الصحفيين - ان يعتزلوا عملهم لانهم لايشتركون فى سياسة مصر فحسب بل انهم يوجهون الحاكم والمحكوم معا !

ليس هذا دفاعا عن محمد هاشم ولا مدحا له .. وانما هو دفاع عن الشباب فى شبابه - ومرة أخرى هل الاربعون شباب؟

ولو اردت ان امتدح محمد هاشم لرددت مارردده انصاره من انه كان استاذا من خيرة اساتذة الجامعة ... ومحاميا بارعا... وسياسيا عفا كان احد قلائل لم يهضموا الحزبية على انها عبادة لرئيس الحزب فثار واستقال وحسنا فعل !

قلت له مرة : ان تواضعه محسوب عليه ذلك انه يفرط فى التواضع الى حد مثير ..وقلبه الطيب محسوب عليه ... وشجاعته محسوبة عليه وقد استشاروه مرة فى السماح بنشر مقال ضده فثار على السائل وافهمه انه ليس ثمة داع للسؤال ثم وافق على النشر !

شاب .. ذكى .. لماح .. ومحام بارع .. وأستاذ يجيد بضع لغات حية .. وبضع لغات ميتة .. وسياسى يعرف لنفسه قدرها .. ويعرف لبلده حقها .

أى شىء بعد هذا يمكن ان يتوفر للسياسى الناجح ؟



صاحب الدولة .. الوزير !

مصطفى امين

المخبر الاول ... والصحفى الاول ولو كره حساده ...

... جسم ضخم ... وبنيان متين كالفيل ومن الفيل اكتسب صفاته فهو عنيد مقاوح ... يصر على ان يصل فيصل ...

رفعته الصحافة ولم ينس أن يرد لها الجميل فارتفع بها وجعل للصحفيين رصيدا فى دنيا المال ودنيا الاعمال ...

يقول أعداؤه آه لو انصف ... واقول أنا لن ينصف الغير من يحرص دائما على ان ينصف نفسه ! ...

صحفى مبتكر ... ابتكر معانى جديدة للحياد والاستقلال لايفهمها سواه وارجو مخلصا ان يكون لها معنى ! ...

ذلك ان الاستقلال هو ان نسجل للمحسن حسناته وان نحصى على المسىء اخطاءه ولكن مصطفى امين يفهم الاستقلال على انه تجريح لحزب معين يردد عيوبه فى الماضى بمناسبة وبلا مناسبة .. ثم يفهمه على انه ترديد لما يتوقعه لحزب آخر فى المستقبل الذى لا يعلمه الا الله ! ...

والاستقلال السلبى .. اشنع انواع الاستغلال !

وصل ادبيا وماديا وعليه اليوم ان يهتم بغير نفسه

عليه ان يبتعد بصحفه عن بعض مايأخذه عليه الغير ولو فعل لكان له فى ميدان الرأى الحر - بكل معانى الكلمة - نصيب ولكان له فى تاريخ الصحافة ونهضتها صفحة بيضاء لان منكر ونكير شطبا منها المساوىء كلها

وعفا الله عما مضى !



بطـل لعبـة .... الثلاث صفحات

كامل الشناوى

تمنى أن يكون شيئا ومضت الاعوام واذا بهذا الذى تمناه يتمنى أن يكونه …

يخيل اليك لفرط نشاطه انه لا ينام فاذا نام كان فراشه أكداسا من الكتب العربية والمترجمة ويخيل الى أنه لم يفلت من بين يديه كتاب

أزهرى فتح عينيه على الفية ابن مالك ومع هذا فله أسلوبه الرشيق الساحر ، وهو ينظم الشعر ويكتب النثر فيصعب على الكثيرين ان يفرقوا بينهما

روحه صافية مرحة لا يتفق مرحها مع طبيعة المنزل الازهرى الذى انحدر منه واليه … اذا أراد أن يضحك الجماد قهقه الجماد وهو مع هذا يستطيع أن يبكيك اذا تعمد ان تذرف الدمع فاذا لم تصدقنى فطالع مرثية من مرثياته ..

راوية ومحدث ممتاز ومقلد بارع .. يقلد الاساليب … بل يقلد الاصوات حتى يخيل اليك ان من يقلدهم هم الذين يقلدونه … وأنا أميل الى الاعتقاد بأن خفة روحه شقت له الطريق فوصل وحصن المكان الذى وصل اليه بدروع من المعيته واسلحة من ذكائه

بوهيمى يعيش ليومه وغدا على الله ولو حسب حساب الغد لكان اليوم صاحب رصيد ولوصل الى ما وصل اليه من اعتلوا كاهله الضخم ليصلوا الى غايتهم على اشلائه



ازهرى من نيـويورك !

ام كلثوم

لم تكن ابرع مطربات جيلها ولكنها كانت اشدهن ذكاء ولباقة فاستطاعت ان تخلق الى جانب شخصية ام كلثوم المطربة شخصية ام كلثوم سيدة الصالون الممتازة ..

حنجرة من ذهب . يصل شدوها الى شغاف القلب لانها تغنى لنفسها ومايعنيها وهى تشدوا الا ان تبعث فى نفسها الطرب

اختطت لنفسها فى الاعوام الاخيرة لونا جديدا لا اعتقد ان احدا غيرها يقوى على ادائه والنوع الجديد هو تلحين القصائد الصوفية - ولا اريد ان اقول الدينية - لشوقى وغيره

ولست اعرف بلدا يحتاج الى مثل هذا النوع من الطرب كمصر .. مصر التى لم تعرف الطرب الا معنى واحد هو اثارة الحركة فى الحضور واستدرار الدموع على هجر المحبوب او صد المحبوبة !

كانت المغنية الى عهد قريب وباء يتحاشاه كبار القوم فاستطاعت ان تجتذب الكبراء الى صالونها .. بل ان هؤلاء الكبراء سرهم ان يوطدوا الصداقة بينها وبين زوجاتهم وبناتهم .. وهذا كسب ..

واعية لاتتردد فى اتخاذ لاحتياطات واعداد الوثائق والمستندات التى تدعم حقها بعد نصف قرار فى الحصول على ريال من هنا او بريزه من هناك !

لاتسالونى اءمن يخانها .. اطال الله بقاءها ..



صوت يجتاح كل لحن !!

عبد الحميد عبد الحق باشا

طيب القلب .. وداهية .. قوى الذاكرة ضعيفها .. جبار باطش والعكس أصح .. وليس على الله بمستبعد أن يجمع العالم فى عبد واحد ..

خدمته الظروف ولكننا لا نستطيع أن ننكر عليه حقه ولا جهده، صحيح أنه برز كبرلمانى ممتاز فى فترة كان الوفديون فيها قلة فلما تزعمهم قادته الظروف وقادها .. واستطاع عبد الحق ان يستفيد من الشعور العام الذى يابى الا ان يسند الاقلية وينتصر لها .. ويابى الا أن يصفق للاغلبية ولو اخطات لا لشىء الا لانها منه وله!

لا أستطيع أن أقول عن عبدالحميد عبد الحق انه عبقرى ولكننى لا استطيع ايضا أن انكر أنه ذكى .. وان ذكاءه لماح وقد احترف السياسة فكان دائما السياسى المجدد.

كان وزيرا للشئون فلم ينهج نهج اسلافه فى الابتعاد عن المسائل الشائكة بل اقتحمها وكان له فى اصلاح قوانين السجون نصيب وفى اعداد قوانين العمال نصيب وفى اثارة اعصاب المسئولين فى السفارة البريطانية اكثر من نصيب ..

ثم كان بعدها وزيرا للاوقاف فلم يهتم كغيره باصلاح المآذن وتوصيل الماء الى «الميضة» ووضع كادر جديد للمؤذنين .. وانما فكر فى تحسين نسل الجاموس واختيار العلف الدسم المناسب ... ثم فكر فى مشروع مدينة الاوقاف، ليس هذا فقط بل انه فكر فى انشاء استديوهات لسينما على خرائب المسلمين !.

صحيح ان مشروعا واحدا من هذه المشروعات لم يصل الى النهاية المنشودة ولكن يكفى أن عبد الحق جدد ..

يكفيه هو على الاقل لانه لا يكفينى !..



خالف .... اذا أردت أن تعرف

الدكتور طه حسين بك

حرمه القدر من نعمة وغمره بنعم ... ولو أتيح له أن يرى اكثر مما استشف بوجدانه لما قدم لنا أكثر مما قدم !

درس اللغة فما استهواه منها بريقها والفاظها الرنانة الطنانة التى لا تستهوى الا اهل البادية ثم كان له اسلوبه السهل الممتنع ايضا الذى يميل فيه الى التجديد وان كانت نشأته الازهرية قد تركت فى اغوار نفسه ميلا الى الاستشهاد بالشعر العربى القديم وهو يختلف عن غيره لانه يجيد اختيار الشعر بما يتفق مع المناسبات ..



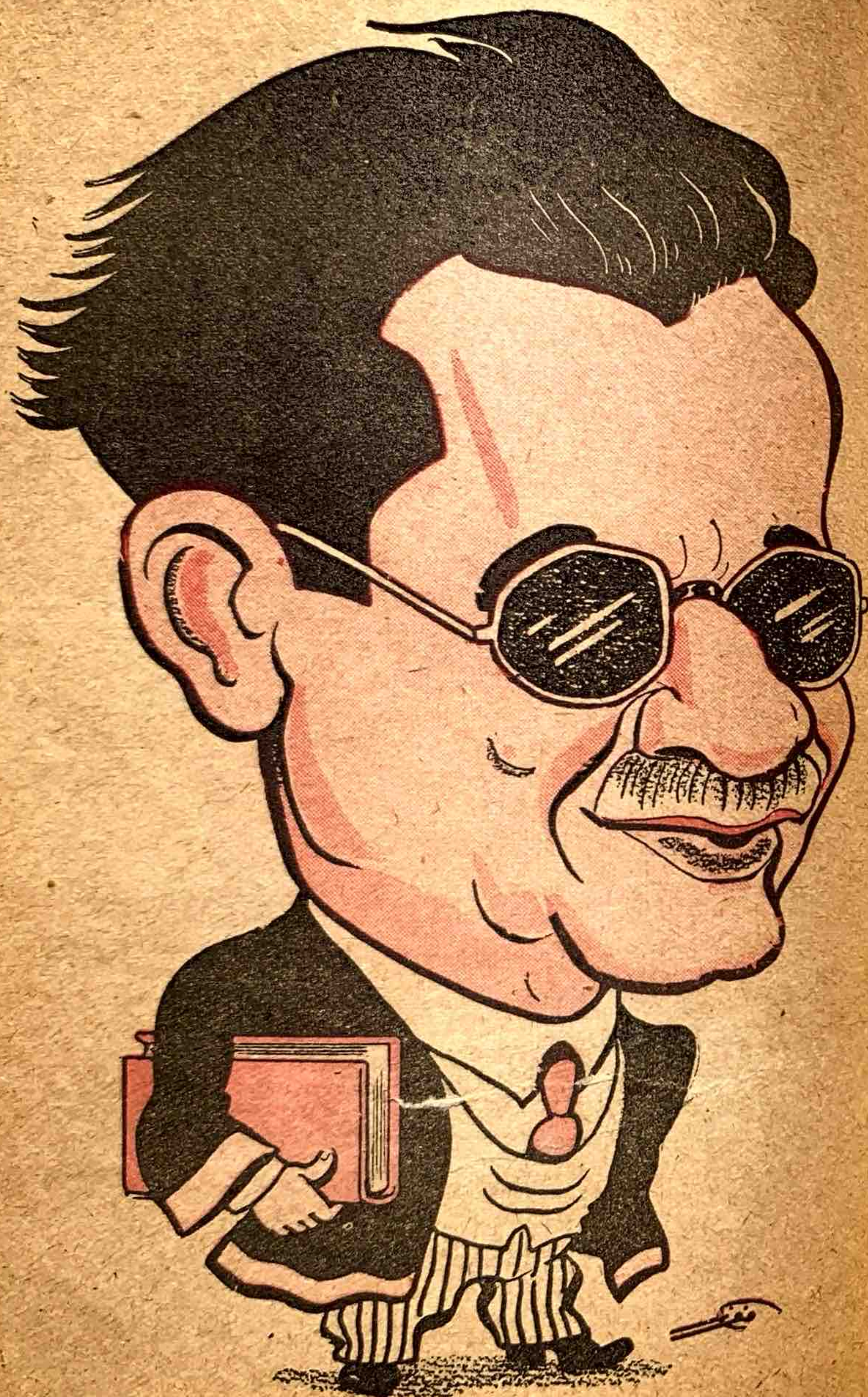
أحد قلائل يمكن ان يوفر لهم الادب الحياة الناعمة ولا أرى له عذرا فى الاشتغال بالسياسة وكثيرون مثلى لم يفهموا حتى الان لماذا هادن حزبا ثم هاجمه ثم هادنه ولم يهاجمه بعد ... وكثيرون مثلى قد عجزوا عن التوفيق بين ما كتبه فى السياسة منذ اعوام وما يكتبه اليوم ... وهم فيما أرى معذورون ! ...

لو طالع الاديب الكبير ماكتبه للسياسة وما كتبه للادب لضن على نفسه بان يشوه بنفسه ذلك الجمال القدسى .!

* *

*** يقول خصومه ان كتابة الشعر الجاهلى يشبه الى حد كبير كتاب « ما قبل الاسلام » لمرجوليوس ثم يقولون ان أهم اوجه الشبه هى التشكيك فى وجود « امرؤ القيس » الذى ورد ذكره فى تاريخ الدولة الرومانية القديمة**

* *



.... يرى مالا يراه المبصرون

احمد نجيب الهلالى باشا

ظلمه القدر وظلمنا لما دفعه للاشتغال بالسياسة والسياسى والعالم البارع ضدان لايتفقان ! . .

قانونى بلغ الذروة وكاتب خسره الادب وخسرته الصحافة لانه لايميل الى السباحة على السطح كما تفعل الكثرة الغالية . .

وديع مسالم هاجم مرة . . وقد مات من هاجمه . . فما ارى داعيا لاثارة موضوع الهجوم وقد عاد بعدها الى طبيعته الهادئه المسالمة ولعله ندم . . !

كفاية فذة . . ونزاهة نادرة . . وقد اشترك فى وزارة الوفد قبل الاخيرة ورصيده فى البنك سبعة عشر الف جنيه وبضعة قروش وأقيلت الوزارة ورصيده بضعة قروش ! . .

انسان من اشد الساسة برا بالاصدقاء والانصار وقد تقلب فى مناصب عديدة وارتفع الى الذروة فما نسى اصدقاءه

وزير شعبى . . كانت أبواب الوزارات التى تولاها مفتوحة دائما لكل صاحب حاجة . . . يستمع لشكواه فاذا اقتنع انصف المظلوم ورد عنه الظلم ! . .



لو قدر لنا ان نستفيد من هذه الكفاية - ما تبقى لنا من عمر صاحبها - امد الله فى عمره - لعين مديرا للجامعة أو رئيسا لمجلس فؤاد الاول للبحوث اورئيسا لمجلس الدولة



وفدى مستقل !

حسين سرى باشا

رئيس الوزارة سابقا ..... ووزير الدفاع سابقا ..... ووزير المالية سابقا ..... ومهندس تولى رياسة لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ وكان عضوا فى شركات ملاحة وهندسة وزراعة ومبان ومنها شركات تستورد آلات الفن والطرب ..

لا يضيره أن يقول لا أفهم ثم يحاول بعدها أن يفهم وبهذا سلح نفسه دائما فلم تكشفه الاحداث ولم تظهر الظروف افتقاره الى التجارب

نزيه كانت تعرض عليه الاوراق وهو وزير للداخلية فيحجب الاسماء ويطالع الوقائع ويؤشر على الدوسيه بما يراه وبعدها يطالع الاسم فاذا كان قد حكم بالخصم او الانذار او النقل وكان المحكوم عليه من اهله او أنصاره أو أصدقائه اكتفى بالرحمة يطلبها له من الله !...

كانت صراحته التى لاحد لها ونفسه الصافية التى تكره الشر أعدى أعدائه لما تولى رياسة الوزارة ... ولو ولى لوزارة من جديد لتحرر من كثير مما حال بينه يومها من الوصول الى الذروة ذلك انه أصبح الآن أشد ايمانا مما مضى بأن السياسة كالدين كلاهما يحتاج الى المشورة !

اهم ميزاته الصراحة والشجاعة والوفاء لمن حوله .. واهم عيوبه انه حريص دائما على ان يحيط نفسه بالاقزام

هل ادلكم على عيب آخر من عيوبه ؟! انه لا يحب الكلام ولا يحب ان يدافع عن نفسه ولو تكلم حسين سرى وكشف الغطاء عن بعض تصرفاته وخصوصا تصرفاته لما ولى رياسة الوزارة لآخر مرة لقال الجميع عن رفعته انه مظلوم وانه كان رجلا نظيفا شجاعا !



أطلب العلم ولو فى مصر !



رونالد كامبيل
أول سفير لعهد ما بعد الدبابات !

عبد الحميد بدوى باشا

ألمع من اشتغل بالافتاء وألمع من أرضى الحكومات والوزارات حتى سماه الصحفيين بحق : مفتى القرية !

كان رئيسا لقلم قضايا الحكومة وتعاون مع وفديين ومستقلين ودستوريين فما أختلف يوما مع حكومة أو وزير وما عرف عنه مرة أنه ممن يميلون الى الخلاف او توسيع شقته .. اتمثله احيانا قاضيا بمحكمة « الاولدبالى » بلندن وعلى راسه الشعر المستعار وفى يده صولجان .. ثم أتمثله وهو يبادل المتخاصمين الكلام بصوت عال ولكنه أجوف

كفاية عز عليها ان تصبح مصرية فحسب .. فقاومت وكافحت وابتدعت حتى اصبحت بحق كفاية دولية

لا جدال فى أن بدوى باشا يصلح سفيرا لمصر فى الخارج اكثر مما يصلح فيها وزيرا فى الداخل وقد ولى وزارة المالية مرة وغادرها — ولاول مرة فى حياته — فى جو صاخب من تعليقات الصحف وهمس الصحفيين . هل كان هذا لانه بعيد عن الروتين الحكومى ؟ .. ابدا فقد أمضى صدر شبابه فى الروتين ..

هل كان هذا لانه وزير تنقصه الكياسة واللباقة فى عمله ؟ .. ابدا ، بل هو سياسى ساحر لا يقاوم سحره ..

*** وضع المذكرة التفسيرية لدستور صدقى باشا او دستور سنة ١٩٣٠ ثم تولى الدفاع عنه على صفحات الصحف وقال ان الشعب لم يقم بثورة ضد الدستور وعدم قيام الثورة دليل رضا ودليل دستورى على صلاحية هذا الدستور**

ثم قال : اذا وقع انقلاب وقابله الشعب مقابلة سلبية فان الانقلاب يكون عملا دستوريا !



سفير غير رسمى فى لاهاى

محمد عبد الوهاب

طموح ولو اراد الثروة فحسب لاكتفى بما وصل اليه رصيده منذ اعوام طويلة ولو اراد الشهرة فحسب لما مضى قدما فى طريقه ولكنه كان حريصا على أن يضيف الى معلوماته كل يوم جديدا ولو حرص عبد الوهاب على صقل ثقافته الموسيقية بقدر ماحرص على أن يتلقى الف باء الاتيكيت وقواعد اللغة الفرنسية لترك لمصر ثروة من الالحان لها قيمتها الفنية لانها تقوم على اسس سليمة لا لانها تبعث فى الحضور الطرب فحسب ! ....

احد قلائل اثبتوا ان بوهيمية الفن لاتتعارض مع الحياة العائلية الهادئة واهل الفن فى مصر يفهمون الفن على أنه نوع من التحرر من كل قيد ...

يحب البلاش ولو اهدى له ثعبان سام لاعد له قفصا ورباه ورعاه وحاول ان يؤلف بينه وبين الانستين اش اش وفت فت محمد عبد الوهاب ! . . .

من ابرز ميزات عبد الوهاب - ولعلها اكبر عيوبه - عدم التركيز فهو يحرص دائما على أن يأخذ من كل ما حوله بمقدار يتجلى هذا فى طعامه ، فهو يأكل فى الوجبة الواحدة عشرة اصناف ، وفى ثقافته فهو يطالع فى الادب والطب والزراعة ، وفى الحانه فهو كالبستانى يتجول فى البستان ليختار لجمهوره من كل ركن وردة اوزهرة يقدمها بعدها كمجموعة فيها انسجام ...

يشكو دائما من زكام مزمن ولعله لهذا يعنى دائما بالمظهر ولا يهمه أن تكون لزهوره رائحة شرقية . . . لعن الله الزكام ! .



الجنايني المزكوم ... !

الشيخ محمود ابو العيون

يقول علماء النفس ان دعاه الفضيلة هم أشد الناس انقيادا للرذيلة والشيخ ابو العيون رجل دين يعترف بقوة الرذيلة وسيطرتها والا لما حذر الناس وبالغ لهم فى اغراء الاجساد العارية فصورها كأنها «كوليرا» تفتك بضمائر البشرية وفضائلها ..

قال لى مولانا الشيخ ذات مرة انه شاهد سامية جمال وهى ترقص فى حفلة رسمية فبسمل وحوقل واستعاذ الله من الشيطان وغادر الحفلة مسرعا

واسألته يومها : هل خرجت غاضبا !

فقال : بل خرجت خشية الفتنة والاغراء !

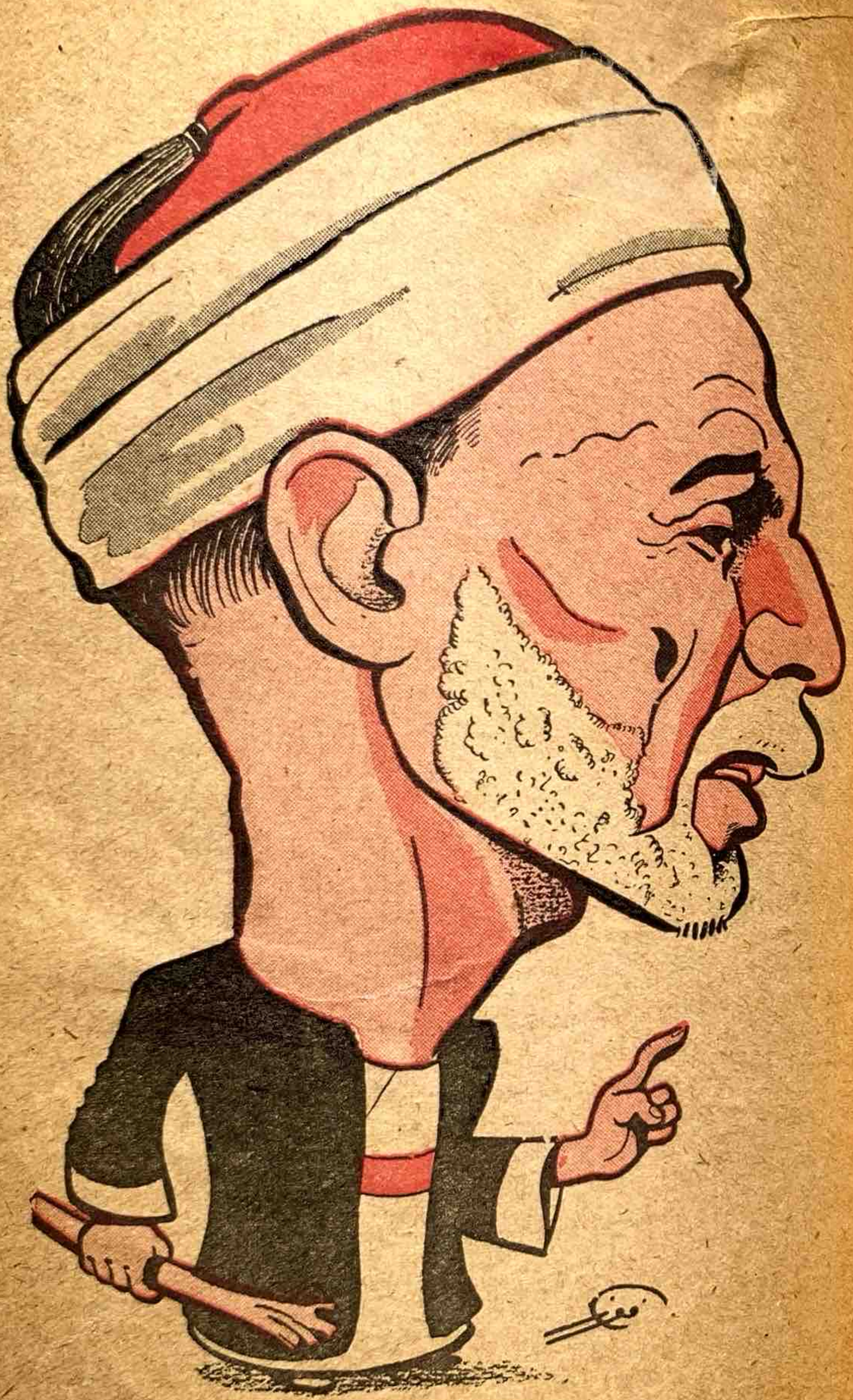
وكان الشيخ يومها فى السبعين من عمره .. وكانت الحفلة منذ خمسة أعوام !

وابو العيون من علماء الازهر وكبار علمائه ولكنى لا اذكر اننى طالعت له فى يوم من الايام مقالا فى الدين .. أو بحثا عن الاخلاق استغفر الله بل طالعت له اخيرا كتابا عن الازهر كان عبارة عن بضع صور وبضع معلومات تاريخية هندسية عمرانية !



كيف يبرز الشيخ اذن وكيف يطفو على السطح ؟ هل يستبدل العمامة بقبعة تلفت الانظار ؟ . ولكن القبعة بدعة .. هل يستبدل السيجارة بالباب ؟ .. ولكن البايب من مخترعات الزنادقة ؟ لماذا اذن لا يختط لنفسه طريقا يستهوى الاسماع .. وقد كان !

لست اعرف باحثا اجتماعيا يعالج الفرع ولا يدخل الاصل فى تقديره كمولانا ابو العيون ..



يحارب الفتنة بالمراسلة !

ابراهيم عبد الهادى باشا

كان قنوعا لم يتوقع شيئا مما كان ولكن القدر لا يستشير احدا

تولى الحكم فى ظروف شاذة وواجه مشكلة تحتاج الى براعة « اسكوتلانديارد » ولكنه تلحم فصاحب التوفيق جولاته .. والتلحمة هى سمة ابن البلد ..

يتهمون ابراهيم عبد الهادى بأنه حكم مصر بالحديد والنار أن يذكروا انه منع عنها ماهو شر من الحديد والنار ..

وهو يرد على من يهاجمونه لان عهده بالارهاب أن يذكروا انه تولى الحكم على جثتى ماهر ومن بعده النقراشى وانه بهذا تولى الحكم ورأسه على كفه .. واذا كان قد احتفظ بهذا الرأس فالفضل « للجو » الذى يؤاخذه عليه خصومه !!

لمع اسمه لما استهوى الجماهير بصوته ولما فهم الحزبية على أنها مرواغة ذئاب راوغ وكان يعرف متى يهجم ومتى يدافع ومتى يختفى ..



ذكاؤه من صنع نفسه ... والمعينه من الظروف التى دانت له وتوفيقه ليس كله من صنع البشر ..

آه لو كان قوميا شكلا وموضوعا ، وآه لو تحرر من قوة الذاكرة فنسى كل شىء الامصلحة بلاده ..

ولعله يفعل !



حامد جوده

ليس فى طبيعته مايدل على طبعه ... بل ليس فى سماته مايدل على انه صعيدى .. وفتوة من درنكة

وجه هادىء وديع ليس فيه ما يدل على الطبيعة الثائرة.. والاعصاب التى يفلت زمامها من صاحبها بسبب وبلا سبب ...

وهو صديق كريم يعرف معنى الصداقة . ويضفى عليها من الاخلاص والمحبة آيات وآيات.

يقول معاصروه انه محام ولاأعرف مايؤيد زعمهم أو ماينفيه ولكنى أعرف انه ولد حزبيا وعاش حزبيا ... وهكذا سيموت ...

وحامد جودة ليس من عشاق مكرم عبيد كشخص ولكنى أومن بانه من عشاق طريقة مكرم باشا فى الحزبية فهو اذا أحب فنى فيمن يحب ... واذا كره فنى أو حاول أن يفنى من يكره ...

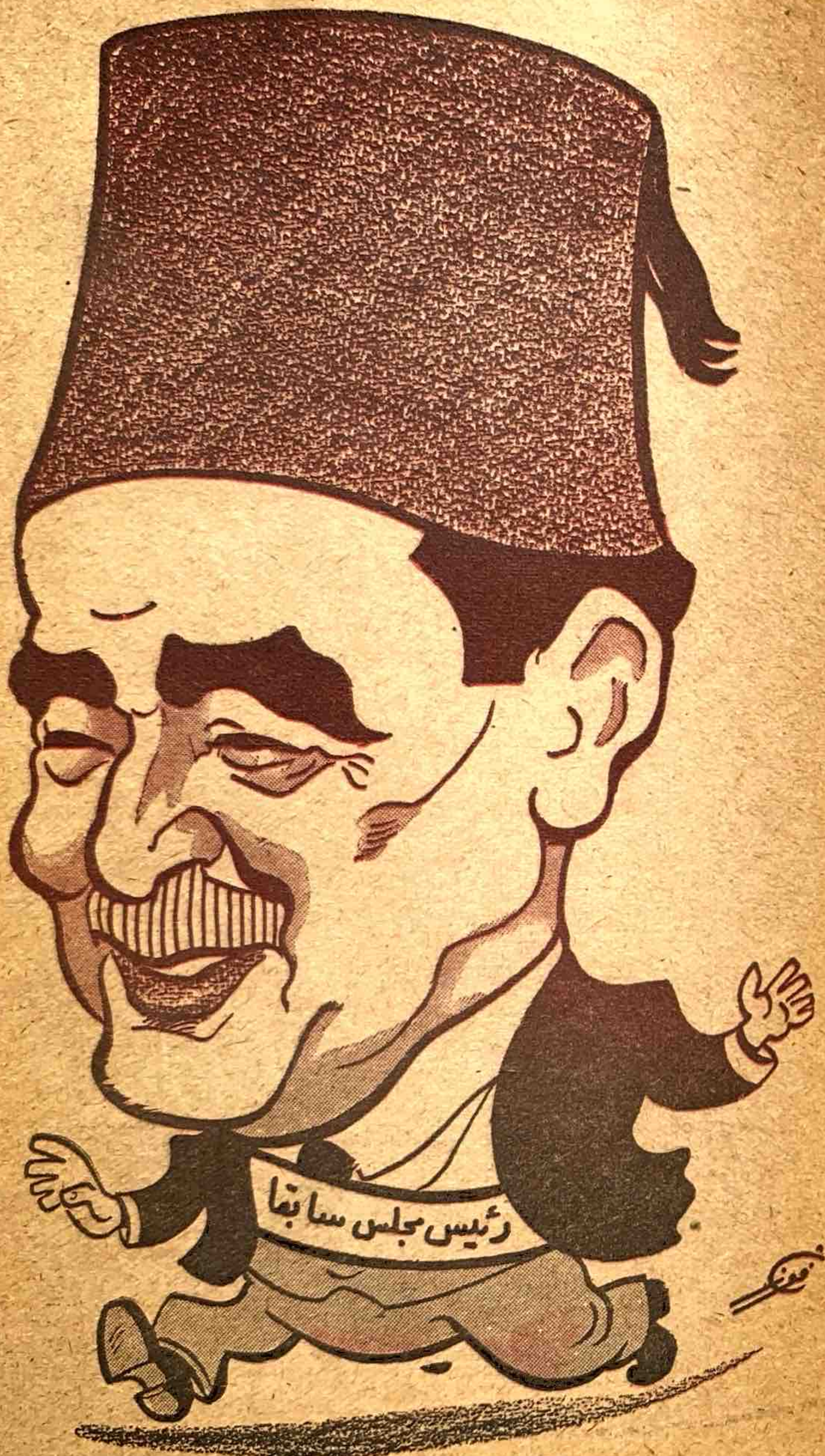
عنيد ... ومع ان الحزبية تقوم على الديمقراطية وعلى تبادل الرأى فانه لايخضع فى حياته وتصرفاته لشىء من هذا ... وقد يكون معقولا ان يبدى كل حزبى رأيه فى حدود حزبه ولكن حامد جودة يبدى آراءه دائما فى العلانية سواء صادفت من سياسة حزبه الرضى أو عدم الرضى ...

شهدت بضع جلسات لمجلس النواب أدارها حامد جودة وغادرت هذه الجلسات وفى ذهنى صورة لم تضع معالمها بعد ...

ان حامد جودة ذكى ... وقد يكون ذكاؤه من ذكاء الريف ... وماكر والمكر توأم السياسة...

وبالذكاء الريفى والمكر طفا حامد جودة على سطح الحزب السعدى .. وبهذا الذكاء وذاك المكر تفوق على زملائه ..

يدخل المعارك الحزبية قاتلا أو مقتولا .. وهو على قيد الحياة وهذا الكتاب ماثل المطبع!



سعدى .... قح !

عبد الفتاح عمرو باشا

يرى اصدقاؤه انه فلتة من فلتات الطبيعة ويخالفهم اعداؤه ـ او حساده ـ على طول الخط

عمله بعيد عن الجمهور وجهوده تخفى حتى على فضول الصحفيين ومثل هذا النوع من السياسة لا تعرف حسناتهم ـ اذا كانت لهم حسنات ـ الا بعد أن يصبحوا فى حكم التاريخ .

كان السفير الشاب صاحب . الفضل الاكبر فى تكوين شخصيته وهى شخصية تدعوا الى الحيرة ويتساءل من يحتكون بصاحبها : هل شخصية بسيطة أم شخصية معقدة ؟ .. وكفاه هذا نجاحا !

أفاده الاشتغال بالرياضة .. وهل أدل على هذا من احتفاظه بابتسامته سواء نجح أم فشل ـ ليس هذا فقط بل أنه مدين للرياضة التى علمته ان خصومة السياسة يجب أن تكون كخصومة الرياضة الشريفة !

يعمل فى عالم قوامه الصمت والتدقيق فى اختيار المعانى والكلمات وقد أصبح هذا شأنه حتى فى المناسبات العادية عندما يلقى اليك بالتحية أو يشكر لك سؤاله عن الصحة والعافية

مهما كان شانه فى دنيا الديبلوماسية او دنيا الرياضة فكفاه فخرا انه فتح للشباب ابوابا كانت لا تفتح الا للكهول

* *

***يقول الانجليز ان اكفأ رجال السيف والقلم والسياسة هم رجال الرياضة .. وهذا مما يؤمن به عبد الفتاح عمرو !**



السياسة ... رياضة

عبد الفتاح يحيى باشا

فاضل .... مجامل .... كريم .. وهو أحد قلائل « تطاولوا » فأوقفوا المندوب السامى عند حده واحتفظوا حياله بالكرامة الشخصية والعزة القومية .... يختلف مع غيره مرة كل ربع قرن .... فلا مهاترة ولا خروج على ماتعارف عليه السياسى الجنتلمان !!

كل هذا صحيح ... ولكن هل هو سياسى اسما على مسمى .. وحقيقة لامجازا .. هذا هو السؤال ؟!...

صاحب الدولة معذور فقد استيقظ ذات يوم ليجد نفسه **سياسيا ووزيرا وقطبا من أقطاب الحزبية « الشيطانى » التى تقيمها مناسبات .....** وتهدمها مناسبات وتدعو للاتحاد على انقاض الاتحاد ...

والرجل معذور لانه اخذ بزخرف الساسة ولان الباحثين عن الرجل المحايد راقهم هذا الطراز للرجل المحايد فاستحال عليه أن ينطوى على نفسه وان يعتزل السياسة التى أقحم عليها

سياسى ماكر فقد اعتزل السياسة ولم يعتزلها فقد كان يظهر دائما فى المناسبات وهو بهذا سياسى مناسبات أما غيره فقد توارى أو وارته الظروف خلف نسيج العنكبوت !

كان عميد البشوات السبعة الكرام فى مفاوضات « صدقى .. بيفن » والحكم على موقفه للتاريخ ولكنى أومن بانه كان معارضا شكلا لا موضوعا وان زملائه الستة الكرام كان لايهمهم من صاحب الدولة الا اسمه ..

ارشحه نقيبا للساسة فاذا كان فى اعباء هذا المنصب مايرهقه فاننى ارشحه « سرتجار » خان الخليلى واقدم له العربون شيشه ومبسم صغير من الكهرمان !...



الرسام . . افنـــدى !

يس سراج الدين

محام ومزارع وصحفى ومدير شركات ونائب بخلاف مايستجد

يعجبنى فيه الكفاح ؟ وحب النضال يجرى فى دمائه واكاد اسمعه وهو يصيح فى الداية لتى اشرفت على ولادته ويستعجلها لانه يريد ان يشم هواء الدنيا ويريد ان يبدأ حياته قبل الاوان . !

جرىء وعندما فكر فى اقتحام ميدان الصحافة قال عنه كثيرون : مجنون .. وأكاد أراهم الآن وهم يطالعون جهوده فلا يملكون الا مداراة وجوههم فى خجل ... وعلى استيحاء ...

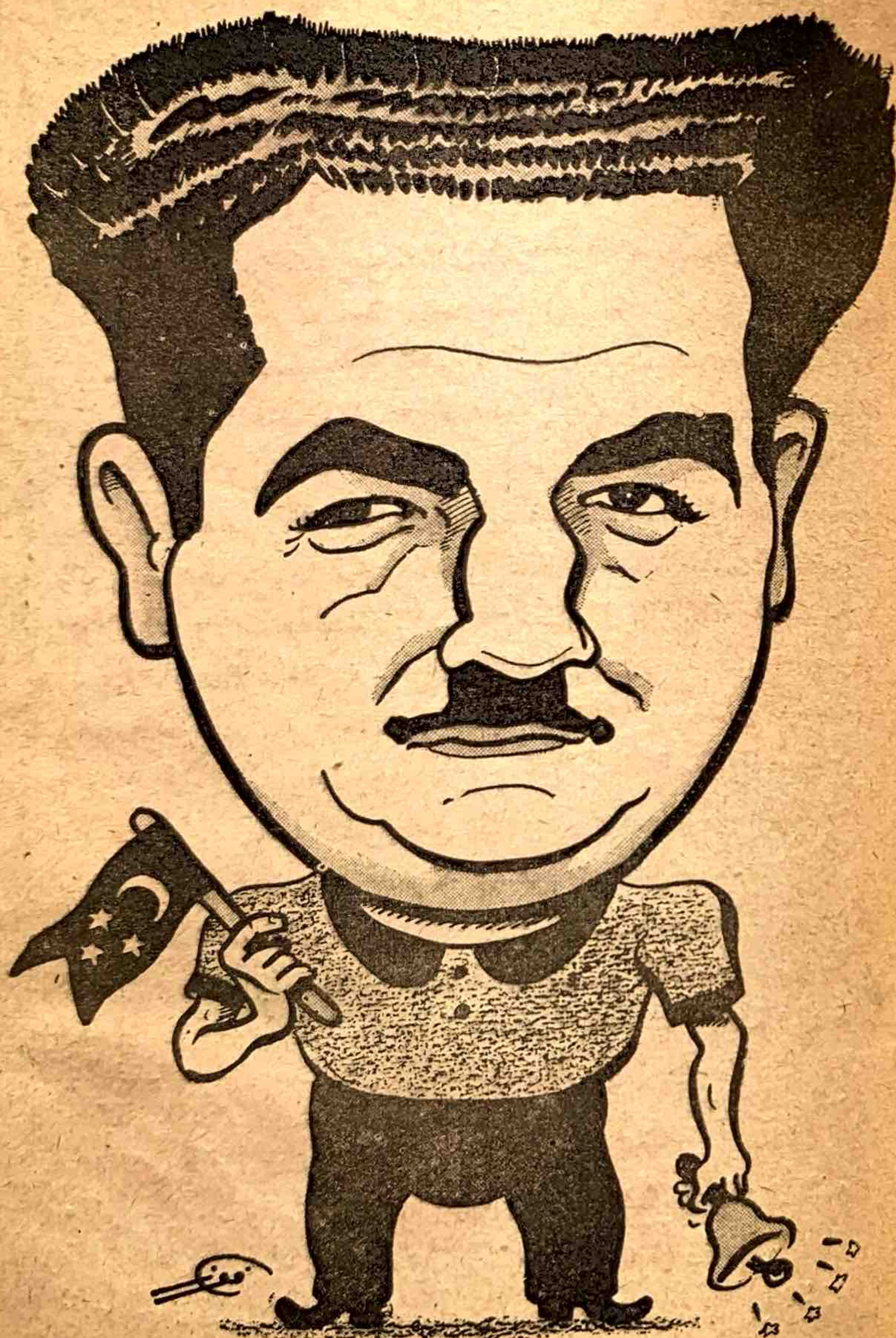
ومرة أخرى جرىء ....ابلغته مرة نبأ خسارة شاب لها شعر رأسى مع أنها كانت على حساب غير أو بمعنى أصح على حسابه هو فابتسم !

وسمعته مرة وهو يتلقى خبرامن البورصة عن طيران كذا الف جنيه فى بيعة قطن فما اهتز له رمش أو شارب ...

طيب حارب كثيرون ثم أتى اليوم الذى شهدته وهو يقف بجانبهم عندما تعثرت خطاهم .. وهمست فى أذنه : عبيط .. وهمس فى أذنى وهو يتمتم : الطيبات لله ... ولعله على حق ...

الجراة ميزته الاولى ...وهى أيضا عيبه الاول ...وكم تسرع فى التفكير وفى الحكم على الاشخاص والتصرفات فتخلى التوفيق عنه فى غمار سرعته ولعله اذ يتسرع يتروى .. ولو فعل لحالفه التوفيق أكثر مما يحالفه الآن

أحد قلائل من آل سراج الدين رزقهم الله الكد والذكاء ولم يكن الحظ من نصيبهم !..



فقير .... فى الحظ !!

محمد خطاب

ولد وفى فمه ملعقة من ذهب باعها .. ولما شب حصل بجهده على ملعقة من الماس كسرها .. ثم قنع من الحياة بالتهكم على الحياة ..

ارتفع بكل منصب تولاه. . كان سكرتيرا خاصا لرشدى باشا فاضفى على المنصب الصغير هاله من النشاط ووهجا من الكرامة ثم كان سكرتيرا عاما لمجلس النواب فخلف وراءه من لا يذكرون بالخير غيره ..

وكان بعدها شيخا محترما يلبى نداء المحتاج .. ويسعى بين الوزارات ولا يمنعه هذا كله عن التفكير فى الفلاح فوضع مشروع قانون تحديد الملكية وهو المشروع الذى حاربته مصر باسرها مقنعة سافرة ولكن خطاب المكافح وقف فى وجه ثراة حزبه ولم يعبأ بالهجوم ـ هجوم الراسمالية والراسماليين وحارب وخطب داعيا لمشروعه فى الاحزاب والنوادى والكليات والمدارس حتى أوشك أن يدعو له فى عربات الترام ..

نشا مدللا مرفها ولكنه احس فى نفسه ميلا لا يقاوم للاختلاط باولاد البلد واتاح له هذا ان يفهم العقلية المصرية فكان له فى ميدان الكتابة الاجتماعية نصيب ، وفى ميدان النكتة نصيب وفى هذا قال لى صديقى المرحوم نجيب الريحانى ذات ليلة : لو اشتغل خطاب بالتمثيل الفكاهى لكان الوحيد الذى أخشى منافسته ..

مفكر حر .. وقد اخطأ مرة لما اشتغل بالحزبية واخطا ألف مرة لما اعتزلها « فان الرجوع الى الحق فى مصر رزيلة » ـ

لا أدرى لماذا يكتفى اليوم « بشم الهواء » فى رأس البر ؟!



ذكاء المرء محسوب عليه !

حافظ رمضان باشا

الف باء السياسه هو القدرة على مواجهة الجماهير وحافظ رمضان لا يلقى الجموع الا عبر موائد الشاى فى حفلات يعدها أنصاره الذين يبادرونه بالتصفيق قبل أن يخطب وبالاعجاب قبل أن يفهموا هذا الذى يقوله ...

لولا طبيعيته المترفة لاتاح لنا أن نلمس جوهره كمحام بارع.. وخطيب ساحر ودبيلوماسى كاروع ما يكون الديبلوماسى فى الاتصالات التى تتم بين الكواليس ولكن حافظ رمضان كان دائما حريصا على دنيه ودنياه: منزل أنيق .. وحياة ناعمة هادئة لا يعكر صفوها الا الدعوة من حين الى حين للاشتراك فى الوزارة!

طالعت له منذ أسابيع حديثا وصفه البعض بانه قنبلة القاها رئيس الحزب الوطنى وأرى أنا ان الحديث كان اقرب الى النكتة منه الى القنبلة ..

قال الباشا انه لم يشترك فى وزارة ماهر باشا والنقراشى باشا الا بعد أن أكدا له أن هدف وزارتهما هو الجلاء ووحدة وادى النيل .. كأنما هناك وزارة مصرية تستهدف مد أجل الاحتلال ولا تطالب بوحدة وادى النيل ..

وفى مثل هذا النوع من المغالطات يعيش الباشا الاديب!

تاه الباشا على العالمين بايمان الكثرة لما لجأنا الى مجلس الامن ـ بمبدأ الحزب الوطنى « لا مفاوضة الا بعد الجلاء » ونسى الباشا الحقيقة المرة .. لا جلاء .. ولا مفاوضة .. والحمد لله اولا واخيرا .!..



سياسى يدمى الحرير بنانه !!

علي أيوب

أخلص علي أيوب للروتين السياسي فأخلص له الروتين وأسلم له قياده

دخل السياسة من بابها الذي لم يصد الا قلائل فكان نائبا منذ عرفت مصر الحياة النيابية ... وقد ظل نائبا أعواما طويلة عرف عنه خلالها الميل الى التمسك بأهداب الصمت الا اذا نادته دواعي الحزبية ...

صبر طويلا ... وقد ظفر.!

من حقه علينا أن نعترف له بانه وزير ديمقراطي ... وهي حقيقة يشهد له بها خصومه قبل أصدقائه ..

محامي ولكنه محامي مناسبات لا بد له من ظروف ليظهر ولابد له من مناسبات يهيئوها له القدر ليفوز ...

ليس فيه من صفات السياسي شيء ولو تدرج في سلك القضاء لوصل الى أكثر مما وصل اليه .. وعلى أساس سليم

لست اعرف له أثرا بارزا خلفه وراءه في وزارة المعارف ولكني أعرف انه كان وزيرا لايعيش ولا يرضى لوزارته ان تعيش على الخطب والكلام الرنان وانه كان يفكر قبل ان يعمل وليس فينا للاسف كثيرون من هذا الطراز !

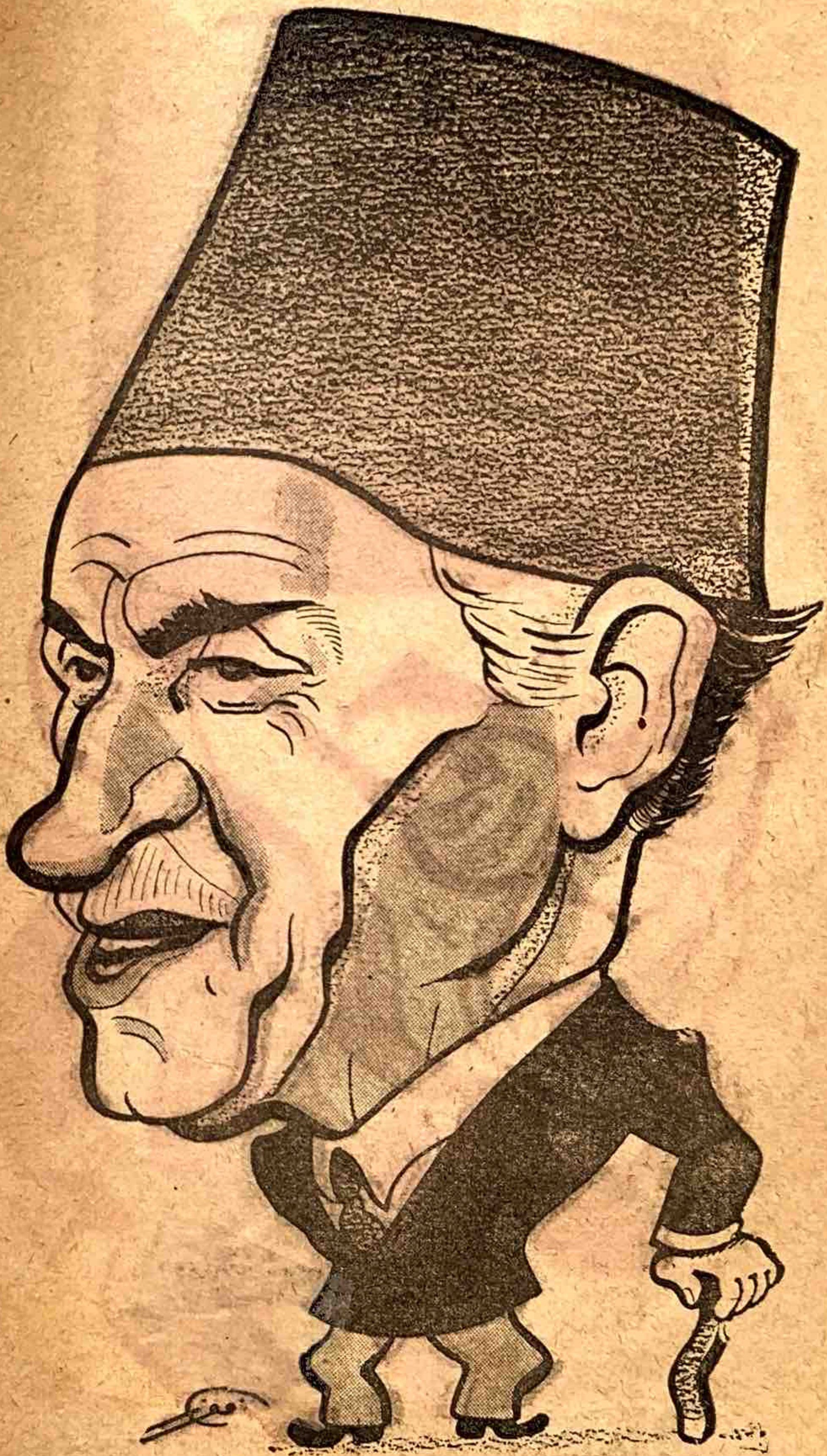
* *

* عندما كان وزيرا سعديا للمعارف « عين الدكتور طه حسين بك » الوفدي رئيسا للجنة احياء ذكرى ابن سينا مع ان الدكتور طه نفسه لايحب الفلسفه ولا يتعاطاها ..

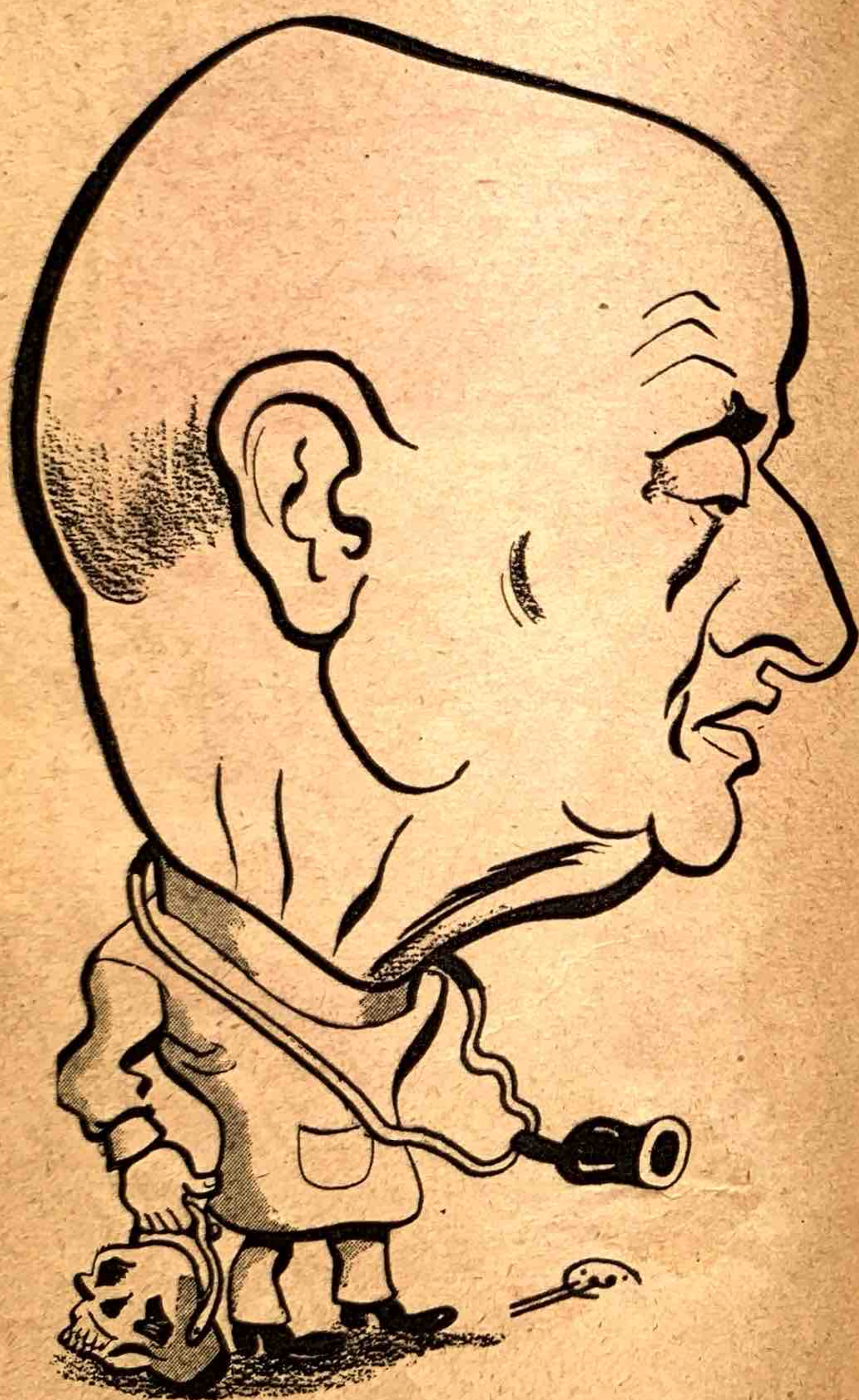
هذه لفتة لايمكن ان ننساها للوزير الذي يفرق بين الحزبية وبين عمله كوزير !



من صبر ظفر



عبد العزيز عزت
سياسي ((من منازلهم))



« وزير صحة سعدى »

احمد عبد الغفار باشا

فتحت له العصبية باب السياسة ... ودفعته مواهبه الريفية التى لم يحاول أن يصقلها وردت عنه عصاه جحافل الهجوم داخل حزبه وفى كل مكان !

يصرخ اذا أراد أن يهمس، يهمس اذا أراد أن يصرخ ... ولهذا ظل حيث هو !

برهن ... وله الشكر على أن المحامى يصلح وزيرا للصحة والمهندس يصلح وزيرا للتجارة واحمد عبد الغفار يصلح وزيرا للاشغال والزراعة فقد تولى الوزارتين وترك أمورهما لعناية الظروف والمقادير واهتم بنفسه، يقول اصدقاؤه وخاصته : حسنا فعل !

وليتنى استطيع أن أؤيد هؤلاء الحوارى والانصار !

يتساءل السعديون هل استقل عبد الغفار باشا من حزب الاحرار الدستوريين ويشترك معهم الاحرار انفسهم فى التساؤل . والذى أراه ان عبد الغفار باشا صديق لأى عهد يحارب الوفد. وحرصه على « مكافحة الوفد » جعله يؤمن بالوسيلة « أية وسيلة » ما دامت تحقق الغاية ولكن هل يكره صاحب المعالى الوفد عن يقين ؟

أن عبد الغفار باشا « عين أعيان تلا » صاحب عصبية وهذه العصبية تجعل له فى حزب الاحرار مكان الصدارة ولو انتقل الى حزب اخر لارتفعت اصوات على صوته وارتفعت أكثر من عصا بجنب عصاه !

وهذا هو سره ... وهذا هو ما يتحاشاه !



سمك ... لبن ... حر ... سعدى

احمد خشبه باشا

بطىء لان العجلة من الشيطان وهو يكره الشيطان لانه يؤدى الفروض الخمسة ويخشى الله..

سياسى أزرق الناب يحرص على ان يبدو لنا جميعا متواكلا على القدر معتمدا على الله ...

يعمل لهدف ولكن الحظ يحول دائما بينه وبين هذا الهدف...

يفاوض وينكر ... ويتباحث وينكر... ولكنه اذا فشل ابتسم ولم ينكر !....

حزبى ولا حزبى ... يكره الدبلوماسية ويعتز بنفسه ولكن الظروف لها أحكام ...

سياسى على الطريقة الفرنسية وسلاحها ابتسامة يسعى صاحبها لان يسبغ عليها معالم الفتنة.. وعلاقات طيبة بجميع الجهات ثم انتظار لما تتمخض عنه الظروف ...

نزيه ومن العجيب ان النزاهة أصبحت ميزة تستوجب الاعجاب بصاحبها اذا وجد ...

تجاوزته رياسة الوزارة بعد مصرع النقراشي باشا فثار بضعة أيام وأوشك ان يعتزل السياسة ولكن طبيعته السمحة طغت على تفكيره ولعله أنكر على نفسه استعجال الامور !

قولوا فيه ماشئتم ولكنه فى اعتقادى من أصلح الرجال وزيرا للخارجية ومفاوضا وخطيبا فى المحافل الدولية ...



..... السلاحفاة رائدى !

عبد الرحمن عزام باشا

كانت حياته مسرحية تنقصها الحبكة ..

بدأ المطاف بدراسة الطب فى لندن هربا من مزايا الوطنية فى مصر ... وانتقل بعدها الى طرابلس فامتطى جملا وحارب الطليان بضع سنين .. عاد بعدها الى مصر ليصبح نائبا فوزيرا فقائدا للجيش المرابط فسفيرا فى وزارة الخارجية واخيرا انتهى به المطاف الى منصبه الحالى الذى اثار الحسد هنا والدسائس هناك ..

« ميه من تحت تبن » وهذا هو التعبير الذى أرى فيه الوصف الدقيق للامين العام ... يتحدث فيخيل اليك لاول وهلة انه اعرابى على باب الله فاذا اطمئن اليك - وقلما يطمئن - أفاض ولمست فى ثنايا حديثه روح الاعرابى المغامر الذى يجيد ألاعيب السياسة البدوية .. ويعرف قدر الرجال ..

كان له فى حرب فلسطين اراء لارى من المصلحة اعلانها لاننى افضل ان اتخلى عن مثل هذا العمل للتاريخ .. كل ما أقوله ان « ابو الكلام عزام » كما تسميه الصحف وكما يسمى نفسه - كان يخفى وراء الكلام ماهو أجدى من الكلام وانه كان يعلم ولكن الجراة كانت تنقصه فآثر ان ينتظر وقلد الوالد الذى يترك ابنه يلعب بالنار حتى يتأكد من انها تحرق ..

ليس المهم ان نعلم او نتوقع ولكن المهم ان نقنع الغير بان يعلموا وأن يتوقعوا . وفى هذه الدائرة تتجمع كل عيوب الاعرابى الساحر

قال البعض عنه انه صديق انجلترا المخلص

وقال آخرون بل هو عدوها الاول ...

واقول انا ان الرجل مظلوم .. وان اصحاب الرأى الاول معذورون هذا الرجل محكوم عليه بانتظار حكم التاريخ !



الحاج امين الحسيني

وصل بسرعة لانه ارتقى سلالم درجاته من طوب الجامع الاقصى ولمع اسمه لان جهاد قومه ينعكس على اسمه

كان من الممكن ان يقدم لبلاده اكثر مما قدم ولكنه لم يستطع ان ينسى انه انسان لم يهبه القدر سمات الملائكه فداور وحاور . . وناور . . وكان يتساءل دائما : وأين أنا ؟ . . .

يقول خصومه انه اول من استغل الرادار فى الجهاد السياسى فقد حاول طرد اليهود من فلسطين وهو قابع فى قصره المريح فى حلمية الزيتون ومن حوله المجاهدون الابرار اعضاء الهيئة العربية العليا

ثم يقولون ان الحظ قد خانه ـ هو وبطانته ـ فى الاشتراك بقسط او مقدار فى الحرب المسلحة ضد اسرائيل ..

وقد يكون الحظ خانه نعم ولكن ما عذره فى اهمال اللاجئين المقيمين هنا فى مصر وعلى بعد خطوات من البنوك والخزائن التى تضم تبرعات الملايين باسمه !

« افتى الجميع . . . ليته افتى نفسه » !

* *

*** لا ينتمى الى عائلة الحسينى . . . وأصل عائلته من اليمن .. وقد تزوج جده ـ وهو من عائلة الاسود اليمنية ـ بسيدة من عائلة الحسينى ثم ترك الجد اسمه واستعملت ذريته لقب زوجة الجد**

* *



افتى الجميع ... ولم يفت نفسه

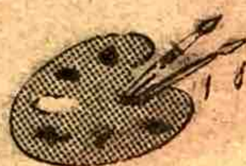
رياض الصلح بك

أصدقاؤه أخلص أنصاره .. وأقاربه الد أعدائه وقد يعني هذا ان اقاربه يعرفونه أو ان أنصاره لايعرفونه !

اعماله دائما تثير التساؤل وان كانت طلعة صاحب الدولة توحي لكل من يراه بأنه رجل طيب القلب سليم النية الى أبعد حد ...

تستهويه السياسة لانها حرب ، وكر ، وفر ، ولكن المعارك لاتستهوي صاحب الدولة الا اذا كانت معارك محلية ميدانها لبنان أو اجتماع من اجتماعات اللجنة السياسية . فاذا اتسعت رقعة الحرب وجدت صاحب الدولة داعية سلام ورسول محبة ووئام

وصفه فرنسي من رجال السلك السياسي فقال عنه أنه سياسي من نوع فريد ذلك ان رياض الصلح ليس سياسيا شعبيا وهو الى هذا ليس سياسيا ممن يتعالون على الشعب ويستهدفون ارضاء الخاصة ... ومثل هذا النوع من الساسة نوع فريد !!



مرت على البلاد العربية في الاعوام الاخيرة احداث عديدة فلم يعرف رأى دولته فيها على وجه التحديد وربما كان السبب حرص دولته على ميثاق جامعة الدول العربية الذى ينص ويقول على انه ليس من حق دولة - أو صاحب الدولة - التدخل في شئون دولة أخرى ...

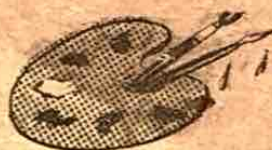
استغفر الله بل أنه تكلم مرة واعلن رأيه في شرق الاردن بصراحة منقطعة النظير ثم عدل تماما عن رأيه بشجاعة منقطعة النظير أيضا !



الصلح خير ..!

علي الشمسي باشا

اعتدنا ان نلمس فى الاشخاص مزايا او عيوبا كلما اجتمعنا بهم وازددنا بهم معرفة ولكن على الشمسي احد قلائل تبتعد عنه كلما اقتربت منه وتقل معرفتك بخصاله وطباعه كلما اجتمعت به.



لا يعطيك من المعلومات ـ كسياسي أو مشتغل بالسياسة بمعنى أصح ـ الا أبتسامة يردبها على كل سؤال ..

* *

اهم عمل فى حياته

* مدير البنك الاهلى ومع هذا فقد امضى اكبر شيك وقعه فى حياته لما كان وزيرا للمالية فى وزارة سعد زغلول عام ١٩٢٤ .. ومع أنه لم يتول الوزارة يومها اكثر من بضع ساعات فان الشيك كانت قيمته نصف مليون جنيه مصرى تدفع لامر حكومة السودان كتعويض ! .. وبعدها بساعات ترك الوزارة !

هداه الله . واقنعه بان السكوت من ذهب !



«من السبعة الكرام»

احمد عبود باشا

هذا البلد لا يؤمن بالكفايات.. وكلما لمع نجم كفاية التف حوله هواة الابحاث البيزنطية يتلمسون فى حياة صاحبها تاما يعزون اليه نجاحه وقد اجهد الباحثون انفسهم حتى عثروا على حادث تافه فى حياة احمد عبود عزوا اليه نجاح رجل الاعمال وهو حادث الخاتم المشهور الذى تسلمه الباشا او الافندى – باعتبار ما كان – من زوجته فى بداية حياته ونسى هؤلاء وهؤلاء ان هناك عشرات ومئات من الازواج عجزوا عن شق طريقهم حتى فى دنيا الوظائف الحكومية مع ان لزوجاتهم خاتما وخلخالا وما شاء الله وحلقا !..

اذا اصر حساد عبود على ان يضعوا ايديهم على عيوب الرجل فاننى اقدم لهم اكبر عيوبه واخطرها ..

أن عبود لايثق بأحد وهو يصر على أن يتولى بنفسه كل أمر من امور شركاته ومؤسساته ومثل هذه الادارة ستلحق اكبر الضرر بهذه الشركات بعد عمر طويل ..

وان يلحق الضرر يومها بورثة عبود بقدر ما سيلحق بمصر نفسها وهنا الخطر !

يقول حساده : أين بريق العبقرية فى عينى عبود باشا وابن ألمعية الذكاء فى تصرفاته واين اللباقة اذا تحدث واين السياسة اذا ناقش ؟

ونسى الحساد ان الرجل تاجر وليس سياسيا أو ديبلوماسيا وانه كالطبيب يرى المريض عن بعد فيشخص المرض

ثم يقول حساده : وهو أزرق الناب ليس له صديق الا لمصلحته او غايته ونسى هؤلاء ان عبود تاجر والتاجر رجل دنيا طعامه ارقام وشرابه ارباح والدين للخالق !..



ثرى حرب وسلم !!

محمد فتحي بك

كتبت عنه مرة فقلت : شاب نجح والشباب قليل ... وقد نجح محمد فتحى فى كل شيء . فى الاذاعة وفى الادب بل نجح فى أن يثير الحسد هنا وهناك والغيرة هنا وهناك وكانت النتيجة وضعه على الرف حتى رزقت وزارة الشئون الاجتماعية بوزير يغلب الكفاية على الكرش والشارب ويختار لمثل هذا المنصب العام كفاية لها مستقبل لا تفاهة لها ماض . . . وأخيرا انتهى به المطاف مراقبا للنشاط المدرسى بوزارة المعارف !!

واذا كان البعض يجنى عليه غباؤه ... فان محمد فتحى أحد قلائل جنت عليهم كفايتهم واجتهادهم وطموحهم ...
كان مذيعا فكان وقع صوته على الاذن أحلا والذ من صوت الكثيرين من مطربى الاذاعة وقد بدأ السلم من بدايته حتى اصطدم بالكرش والشارب والتفاهة وتحسس الشاب كفايته وبحث عن اجتهاده ليتكىء عليه ولكن الكفاية لا تصلح لان تكون عصا يتكىء عليها أحد . . وتعثرت خطى الشاب لما كعبلته المحسوبية

هذه ميزاته فما هى عيوبه ؟.

لقد عرض عليه ان يشغل منصبا هاما فى محطة الشرق الادنى فاعتذر كما عرض عليه منصب اهم فى محطة اذاعة لندن ولكنه اعتذر .

واعتذار فتحى بك فى اعتقادى آية من آيات عدم الثقة فى القدر اولا ... والمستقبل ثانيا .. وفى نفسه وهو الامر والادهى !

ليته ذهب ولو ذهب لافتقدته بلاده .. كما حدث للدكتور مشرفة فى عهد وزارة سعد زغلول يوم أنكرت مصر مواهبه فعينته جامعة لندن ولولا يقظة سعد لتم التعيين وحرمت مصر من كفاية لم يحرمها منها الا القضاء والقدر !



جنت عليه كفاءته ! !

فكرى اباظه باشا

لما ابتدع أسلوبه احتكر اعجاب القراء حتى شاركه الاعجب من صقل الاسلوب وأدخل عليه اكثر من تعديل ...

كاتب رشيق متزن يستطيع دائما أن يثير الاعجاب بما يكتبه لانه حريص دائما على تطعيم مقالاته بمهاجمة الغاصب والتريقة على الاحتلال وحث الامة على استكمال الاستقلال ...

لم أطالع له هجوما متطرفا على حزب مصرى أو سياسى مصرى ... قد يغمز احيانا ولكنه غمز ... فيه وقار الخمسين ... ولعلها الستين .

« شغال » وهذه ناحية تصور تقديره للمسئولية ... وفكرى اباظة لا يعترف بالتعب ولكن أعصاب عينيه ثارت عليه منذ عام واضطرته لان يعمل بمقدار ويقرأ بمقدار وأن يتبع رجيما دقيقا فى عمله ولكن هل يستطيع الكتب الشغال ... أن يتبع قواعد الرجيم . ؟ ...

كان نائبا من طراز منقطع النظير اذا تكلم « غطى » على من حوله ... واذا هاجم حسب الجميع لهجومه الف حساب ولو انصفوا لعينوه شيخا وما أحوجهم الى دفعة من حيويته ..

كاد يصبح وزيرا اكثر من مرة ولكنه يفلت دائما وبأعجوبة .

ليس بعد ذكائه الا وفاءه وشلته لم تتغير منذ كان شابا هذه الشلة التى يعيش لها قبل أن يعيش لنفسه .



...... المحامى ! !

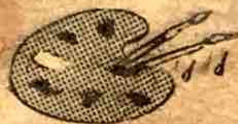
الدكتور زكى مبارك

ما أشبه الدكتور زكى مبارك برجل جلس يبكى ويذكر لنفسه ولمن حوله أشجانه ... اشجان لا رابط بينها ولا استرسال بين حوادثها ولا يجمع بينها الا انها ثرثرة تستدر العطف . . . نعم ولكنه عطف على المناسبة اكثر مما هو عطف على الوقائع التى تروى فى همة ونشاط ...

كان سفره الى فرنسا أكبر غلطة فى حياته فقد عد بعدها ليرقص على السلم فلا تفكير الازهرى صقل حتى أصبح يماشي واقع الاشياء ولا طالب السوربون استطاع أن ينسى أن القبعة خير من العمامة ...

طالع كثيرا .. وبحث كثيرا .. والف كتبا لايقوى على عددها الاديب الفحل . طالع كثيرا ولكن ما اشبهه برف مكتبة وقع على الارض فاختلطت كتب الادب فيه بكتب الطب والتاريخ وفن العمارة ...

ان مقالات زكى مبارك لاتخلو من طرافة مستحبة ولا تخلو من ثقافة ... ولكنها محتاجة الى من يجمعها ثم يعيد ربط جملها بما يكفل للجمل الجديدة اتساق الوحدة ...



فى مدارس الفنون الجميلة نماذج تنقل عن الطبيعة لتبقى على صفحات الورق وانا ارشح زكى مبارك ليكون نموذجا يجلس امام طلبة كلية الآداب بأقسامها المختلفة ... فاذا استرسل وروى سجل طلبة كل قسم مايخصهم فيما روى ! ...

فليطمئن المصريون إلى أن من مواطنيهم من يقف بالمرصاد، لإشاعات الحرب والغلاء!

عهد وميثاق
ورقابة يقظة على الاسواق

محمد رزق
شركة المنسوجات المصرية

يستغل التجار الجشعون فرصة اشتعال نار الحرب فى شبه جزيرة كوريا فينشرون الاشاعات حول قيام حرب عالمية ثالثة ، ويطلقون مزاعمهم بين الجمهور وصغار التجار فيثيرون بذلك جوا من الفزع . ولقد عرفنا فى الحرب الماضية اساليبهم المفضوحة التى يمهدون بها لخلق سوقهم السوداء التى يحققون فيها مآربهم الآثمة فهم يتخلصون مما تكدس لديهم من بضائع باسعار مرتفعة اذ يشتريها صغار التجار وغيرهم ممن يتوهمون قيام الحرب كل ساعة ويقومون باختزانها او بيعها باسعار فاحشة ، وهم بعد ذلك لا يراعون مايصيب الشعب من المغارم بسبب ارتفاع الاسعار واختفاء البضائع

وهؤلاء وامثالهم قد اصبحوا بعد الحرب الماضية اثرياء بما لديهم من ملايين امتصوها حراما من اموال الشعب وهم يظنون انهم اليوم ايضا يستطيعون ان يفعلوا مافعلوه من قبل وان يتحكموا فى الاسواق التجارية ولكن خاب ظنهم ، فان فى مصر اليوم من ابنائها الابرار من يعرف كيف يحاربهم بسلاح كان دائما امضى من سلاحهم ، انها حملة شعواء كبرى تشنها على الغلاء ادارة تلك الشركة المصرية الصميمة المحبوبة **شركة المنسوجات المصرية** التى قامت بتوفير جميع حاجاتكم من مختلف البضائع المحلية والمستوردة وستبدأ شركة المنسوجات المصرية نشر قوائم اسعارها من يوم الاثنين المقبل وهذه هى افضل الوسائل لسد كل منفذ على لصوص السوق السوداء وهكذا ، فليطمئن المصريون الى ان من مواطنيهم من يقف بالمرصاد لاشاعات الحرب والغلاء ودعاتهما

نداء ورجاء

وانى أهيب باخوانى التجار المصريين ان يتخذوا من هذه التضحية التى نقدم عليها فى ايمان بحق الوطن مثلا يحتذى . فمصالح الشعب وتحقيقها غاية الغايات وطمأنينة الجمهور فوق كل اعتبار .

محمد رزق

بيرم التونسى

لو ولد فى فرنسا لكان موليير .. ولو ولد فى أمريكا لكان مارك توين .. ولو ولد فى العصر العباسى لكان أبا نواس .. ولكنه لسوء حظه ولد فى مصر ..

لكل اديب خط سير يختاره لنفسه او تختاره له الاقدار .. ولكن بيرم خط لنفسه اكثر من خط سير واحد .. بل انه لاتكاد توجد صورة واحدة من صور الحياة المصرية لم يلمسها بيرم ولهذا قدم لنا هذه الصور بأسرها فى اطار لم يكن غريبا علينا جميعا .. لاننا نلمسه جميعا ..

لو انصفت جامعة فؤاد او جامعة فاروق لمنحت بيرم التونسى دكتوراه فخرية فأن ازجاله تضم بين دفتيها أخلاق الشعب وعاداته وعيوبه وعثراته .. ولكن بيرم ليس محمد محمود لتتملقه جامعة اكسفورد ولا الجنرال سمطس لتتملقه جامعة لندن

ليس بين شعرائنا — وبيرم التونسى شاعر ولو عارض الشعراء — ليس بينهم من كرس جهوده فى مطلع الشباب لوصف الثورة واثارة الحماس فى النفوس وفى الوقت الذى كان الزجالون يستهدفون فيه المدح او الذم لاسباب خاصة او اسباب مادية كان بيرم يستهدف رسالة اسمى من السمو نفسه لما كان يثير الحماس بأزجاله ويهاجم الانجليز المستعمرين !

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

*** فى عام ١٩٢٥ كان يسير فى الاسكندرية مع الشاعر على شوقى ومرا على ضريح كان مضاء بالشموع .. واطفأ بيرم الشموع وحملها معه وهو يقول : الميتين عندهم شمع وانا ماعنديش شمعه واحدة فى البيت !**



« عـورة ... تتزعم العميان »

صالح حرب باشا

كان بين من ركبوا الجمال فى حرب طرابلس مع عزيز المصرى وعزام وكان هذا بدء جهاده الذى استأنفه لما عاد الى مصر ليعمل فى مصلحة السجون وكان مقدرا له ان يقضى حياته فى الاستيداع أو المعاش ولكنه التقى بعلى ماهر باشا ونال اعجابه فان رفيع المقام يرنو دائما الى ان يكون لمن حوله أماما لايعلو على صوته صوت اذا تحدث ولا ترتفع رأس ما ارتفعت رأسه ولا يبهر العين غير سنا عبقريته وكان طبيعيا اذا ان يتجاذب القطبان : السالب والموجب . . وان يكون صالح حرب لعلى ماهر وزيرا ومستشارا وهو صاحب النبوءات العسكرية المشهورة التى استند اليها رفيع المقام فى سياسته لما كان رئيسا للوزارة وهى النبوءات التى أخرجت لها الاحداث لسانها !



اعتقل فى عهد الوفد عام ١٩٤٢ – فى أسوان ولما عاد من معتقله انتخب رئيسا لجمعية الشبان المسلمين ولست أعرف له من المؤهلات لهذا المنصب غير الحرص على تأدية الفروض الخمس وحفظ الورد ودعاء نصف شعبان ودلائل الخيرات .!


الله اكبر

الاستاذ أحمد حمزه

عين وزيرا للتموين فى عهد وزارة الوفد عام ١٩٤٢ ، وقد تولى الرجل الوزارة العتيدة فى فترة دقيقة : فترة مجاعة أو هكذا صوروها فاستطاع ان يجتاز المازق فى هدوء يحسد عليه .. وبعفة يد نسجلها له .. ونزاهة منقطعة النظير ..

صحيح أن عهده لم يخل من اخطاء هنا واخطاء هناك .. وصحيح أن عهده لم يخل من استغلال البعض ولكن عذر احمد حمزه انه كان يتولى الوزارة لاول مرة ..

هادىء متزن يتجلى هذا فى اناقته وصبره على الوصول بنفسه الى هذه الحالة من الاناقة . وصفه أصدقاؤه بانه « انتونى ايدن » مصر .. وايدن يمتاز بالسياسة واللباقة والاناقة وهو يشترك اذن ـ او يشترك معه احمد حمزه ـ فى الاناقة !

متدين لا يفوته حج بيت الله وهو فى تدينه متانق لم يكتف باداء الفريضة بل اصدر مجلة اسلامية أنيقة رشيقة ... ثم تانق فى تدينه فانار المدينة المنورة بالكهرباء

أرى والعهدة على وحدى ـ ان اتجاره فى الثلج وزيت الياسمين الحقا به كتاجر اكبر الضرر فانه ماعاد يطيق بعدها الآن يرى الماء وقد وضع فى قوالب ليغادرها الواحا من الثلج وما عاد يطيق الا ان يرى الياسمين وقد استحال الى زيت

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

*** لما زار الهند مع مبعوثى الوفد المصرى عام ١٩٣٩ زار معرضا اقيم فى مدينة المؤتمر ويومها استنجد سعادته بزميله احمد قاسم جوده لان احد الهنود خيل اليه ان احمد حمزه هندى مثله وكان الهندى لايعرف غير اللغة الهندية التى لايعرفها احمد حمزه ومن هنا جاءت الاستغاثة !**



وزير الفـل والياسمين ! !

صاروخان

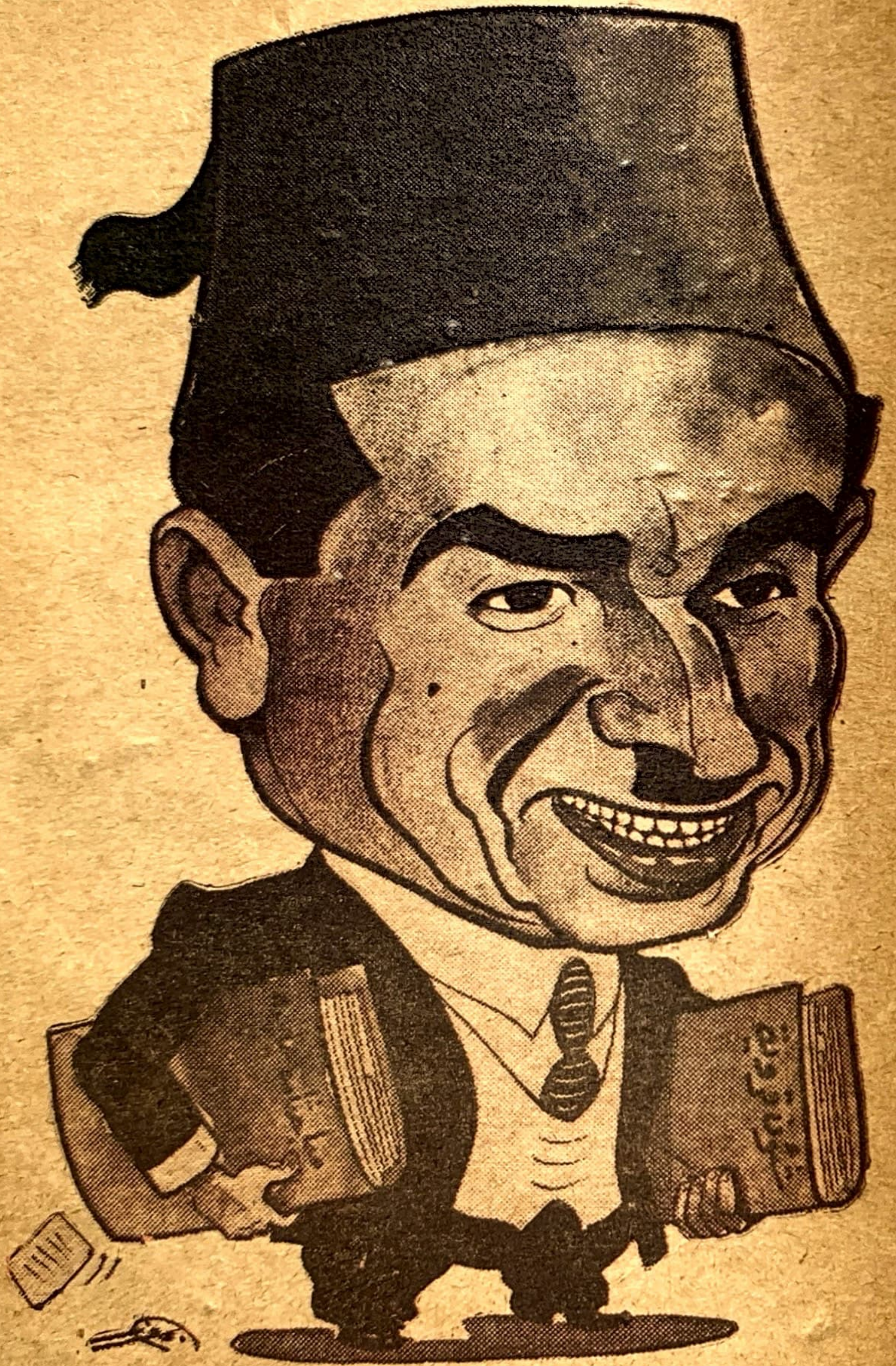
له على الفن المصرى فضل لاينكره الا الجاحد ... ومن فن صاروخان رضع أكثر من فنان مصرى برز فى فن الكاريكاتير السياسى وغير السياسى

يحترم عمله بل يقدسه ولا اعرف له فى هذا نظيرا .. هذا حقه على !

رسام .. ومثقف .. وهما ضدان قلما اجتمعا . يناقشك فى الادب والسياسة والشعر والعلوم ويدهشك بما قرأ وما هضم وما ابتكر وابدع .. يتجلى هذا كله فى رسومه فهو يعكف على فكرة الصورة التى يطلب اليه ان يرسمها فيدرسها ويدرس العهد الذى تمثله وملابس هذا العهد وعاداته واجواءه ... ولعله أحد قلائل عرفتهم يرسمون ودائرة المعارف رائدهم يرجعون اليها من حين الى حين .

هل أقول أنه يفنى فى رسومه ؟ عليك اذن ان ترقب صاروخان وهو يرسم ... انه يضع امامه مرآة فاذا كان عليه ان يصور وجها عابسا عبس .. واذا كان الوجه باسما ضحك ونقل عن بسمته بسمة الغير فاذا دخلت عليه فجأة وهو يرسم دعوت له بالشفاء !

من يعرف ان صاروخان ليس رساما فحسب ؟ .. انه من الفنانين الارمن بل هو من أقطابهم والمطالبين لارمينيا بالاستقلال عن الاتحاد السوفياتى ... وقد عاد تسعة أعشار الارمن الى ديارهم الا صاروخان ولعله فضل مياه النيل على مياه الثلوج التى تنساب من سهول سيبيريا ! وحسنا فعل فانه كما قلت صاحب فضل عن الفن المصرى . ولن يستطيع ان يقف بجوار رسام مصرى بل لن تستطيع أن نعثر على وجه شبه بسيط بينه وبين رسام مصرى اذا استثنينا الرسام رخا !



ابراهيم بك فرج
وزير « المفاوضات » البلدية !



كتب قيمة بقروش زهيدة

صدر منها حتى الان :

١ ـ آبار فى الصحراء ـ مجموعة قصص مصرية للاستاذ محمود كامل المحامى
٢ ـ الضاحك الباكى ـ أحاديث عن الثورة المصرية لفكرى أباظة باشا
٣ ـ ألف ليلة الجديدة ـ اخراج جديد لهذا القصص الفريد للاستاذ عبد الرحمن الخميسى
٤ ـ نساء من خزف ـ مجموعة من القصص المصرية للاستاذ سعد مكاوى
٥ ـ صندوق الدنيا ـ صور فكهة لفقيد الادب الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٦ ـ فرعون الصغير ـ مجموعة قصص مصرية طلية للاستاذ محمود تيمور بك
٧ ـ الشرق والغرب ـ مجموعة قصص للدكتور محمد عوض محمد بك
٨ ـ قضايا الحب ـ مجموعة من أغرب وأمتع القضايا للاستاذ فائق الجوهرى
٩ ـ جيشنا فى فلسطين ـ تسجيل تاريخى لمعارك الجيش المصرى فى حملته لانقاذ فلسطين من الارهاب الصهيونى للصاغ السيد فرج
١٠ ـ الف ليلة الجديدة ـ المجموعة الثانية للاستاذ عبد الرحمن الخميسى
١١ ـ فى المرآة ـ مختار المرايا فى السياسة الاسبوعية لفقيد الادب الشيخ عبد العزيز البشرى